سجع المنثور

لأبي منصور الثعالبي (350 – 429هـ)

دراسة وتحقيق
د. أسامة محمد البحيري

كتاب المجلة العربية
202

سجع المنثور

لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (350 – 429هـ)

دراسة وتحقيق

أ. د. أسامة محمد البحيري

رئيس التحرير

د. عثمان بن محمود الصيني

الرياض - طريق صلاح الدين الأيوبي (الستين) - شارع المنفلوطي

هاتف: **4778990 - 4779792** فاكس: **4766464**

ص.ب **5973** الرياض **11432**

المملكة العربية السعودية

www.arabicmagazine.com - info@arabicmagazine.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ المجلة العربية، 1434هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البحيري، أسامة محمد

سجع المنثور لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (دراسة وتحقيق)/ أسامة محمد البحيري.- الرياض، 1434هـ

ص؛ سم- (كتاب المجلة، 202)

ردمك: 978_603_8138_03_8

1 - الثعالبي، عبدالملك بن محمد، ت 429هـ 2 - الأدب العربي - نقد- العصر العباسي الثالث أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي 928.1 6404/1434

رقم الإيداع: 6404/1434

ردمك: 978_603_8138_03_8

المحتوى

المحتويات

- المقدمة 9
- القسم الأول: الدراسة

الثعالبي: حياته ومؤلفاته 11

- القسم الثاني

تحقيق كتاب سجع المنثور 37

- صور من مخطوطة كتاب سجع المنثور 47

الإهـــــــــــداء

إلى دارسي تراث الثعالبي
ومحبي اللغة العـــربية
في كل أنحاء العـــــالم

المقدمة

أبـو منصـور عبدالملـك بن محمـد بـن إسماعيـل الثعالبـي النيسابوري (350 – 429 هـ) علم من أعلام الـتراث العربي والإسلامي، أحب العرب واللغة العربية، ودعا إلى حبهما؛ لأن ذلك من الديانة، كما صرح في مقدمة كتابه المشهور (فقه اللغة وسر العربية).

أمـد الثعالبي التراث العربي بذخيرة من الكتب والمؤلفات المتنوعة زادت على المئة كتاب في مختلف الفنون والمعارف، واشتهر عدد منها: مثل (يتيمة الدهر في محاسـن أهل العصر)، و(فقه اللغة وسـر العربية)، و(ثمار القلوب في المضاف والمنسـوب)، و(التمثيل والمحاضـرة)، و(الاقتباس من القرآن الكريم)، و(الكناية والتعريض)، وغير ذلك من كتبه المشهورة المتداولة.

وإسهامـاً مني في الاحتفـاء بالعلامة الثعالبي، وتعريـف الأجيال الناشئة بكتبه، ومؤلفاته، وجهوده العلمية، أقدم للقراء الكرام كتاباً جديداً من كتب الثعالبـي لم ينشـر من قبل – فيمـا أعلم، وهو كتاب (سجـع المنثور).. وقد قسمت الكتاب قسمين:

القسم الأول: الدراسة (الثعالبي: حياته، ومؤلفاته).

تناولـت فيهـا أصل الثعالبي ونسبـه، ونشأته وسيرته، ومصـادر ثقافته، ورحلاته وصلاته بأعلام عصره، ومؤلفاته، وآراء العلماء فيه.

القسم الثاني: التحقيق

وثقت في مقدمة التحقيق عنوان الكتاب، وأثبت نسبته إلى الثعالبي، وبينت مادة الكتاب ومنهجه، وأهميته، وأثره فيمن جاء بعده من المؤلفين.

وفي قسم التحقيق بذلت جهدي ليخرج نص الكتاب في أحسن صورة وأتم إتقان؛ ليفيد منه الباحثون، والدارسون، وعامة القراء.

وأرجو أن أكون قد أسهمت - بهذا الكتاب - في إعلاء صرح تراثنا العربي، وتعريف الأجيال الناشئة بكنوزه الثمينة؛ ليزدادوا إيماناً بثراء تراثنا العربي وعظمته، وأثره المهم في تعميق الهوية العربية والإسلامية، وترسيخ دعائمها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أ. د. أسامة محمد البحيرى
أستاذ النقد الأدبي والبلاغة
بجامعتي طنطا وجازان

القسم الأول: الدراسة

الثعالبي: حياته ومؤلفاته

الثعالبي: (350 ـ 429هـ)

1 ـ أصله ونسبه

هـو أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري[1]، ولم يذكر المؤرخون الذين ترجموا له من سلسلة نسبه غير ذلك، لذا وقع الباحثون في حيرة من أصله، فذهب محمد إسماعيل الصاوي إلى أنه غير عربي، مستدلاً ببتر نسبه، قال: (ولعل أسرته كانت غير عربية فلم تعن، بحفظ نسبها)[2].

وجـزم محمد بن عرفة الدسوقي بأن الثعالبي غير عربي، معللاً بذلك عدم صحة الاستشهاد بأبيات شعرية منسوبة إليه[3].

بينما رجح الدكتور محمود الجادر أن أصله عربي قائلاً: (ويرجح الظن أنه مـن أصل عربي)[4]. ولم يوضح سبب هذا الترجيح، ولعله استنتج ذلك من مقدمـة كتاب (فقه اللغة وسر العربية) التي تفصح عن حب الثعالبي العميق للعرب والعربية، حيث يقول: (.. فإن من أحب الله أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومـن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية، التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب.. ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد

---

(1) يراجع: زهـر الآداب للحصري القيرواني، 1 / 168تحقيق د / زكي مبـارك، نزهة الألباء لابن الأنباري، تحقيق د / إبراهيم السامرائي، ص 249، وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيـق د / إحسان عباس: 3 / 172، والعبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي: 3 / 172. والبداية والنهاية لابن كثير: 12 / 24.

(2) مقدمة يتيمة الدهر طبعة محمد إسماعيل الصاوي، القاهرة، ط1 سنة 1934.

(3) حاشية الدسوقي ضمن شروح التلخيص، بيروت، دار السرور، د.ت، 1 / 415.

(4) مقدمة اللطف واللطائف للثعالبي، تحقيق د / محمود الجادر، الكويت، دار العربية، ط1 سنة 1984، ص 5، ومقدمة تحقيقه لديوان الثعالبي المجموع، بغداد، ط1 سنة 1990، ص 5.

أن محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة)[1].

ولكن ذلك لا ينهض دليلاً راجحاً على عروبته، لأن كثيرًا من العلماء دافعوا عن العرب، وأشادوا بفضلهم بدافع من حميتهم الدينية، وحرصهم على الإسلام، ولم يكن أصلهم عربيا كأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213–276هـ).

وسواء كان الثعالبي عربي النسب أو لم يكن، فإن ذلك لا يقدح في مكانته المرموقة بين علماء تراثنا الإسلامي. ومؤلفاته التي جاوزت المئة في مختلف العلوم والمعارف تفصح عن حبه العميق للعروبة والإسلام، وتراثه العلمي قدم للغة العربية خدمات جليلة على مر العصور، وفي مختلف البلاد التي وصلت إليها كتبه القيمة.

2 ـ سيرته

أ ـ مولده، ومصادر ثقافته

ولد الثعالبي في مدينة نيسابور[2] سنة 350هـ[3] في أسرة فقيرة تشتغل بخياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها، ويبدو أنه قد انخرط في مهنة أسرته في بداية حياته، يقول الدُّميري: (ويقال للإمام العلامة أبي منصور

---

(1) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق خالد فهمي، القاهرة، مكتبة الخانجي، سنة 1998، ص 3.

(2) نيسابور: مدينة عظيمة من مدن خراسان، ذات فضائل جسيمة، وخرج منها ألمة العلم من لا يحصى كثرة. معجم البلدان، لياقوت الحموي: 8 / 356 – 359.

(3) أول من ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان: 3 / 180، ولم يعارضه أحد من المؤرخين.

عبدالملك ابن محمد النيسابوري، رأس المؤلفين، وإمام المصنفين... الثعالبي، منسوب إلى خياطة جلود الثعالب، لأنه كان فراءً)[1]. ثم دفعت به أسرته إلى أحد كتاتيب نيسابور ليتأدب فيه، ويتلقى مبادئ العلوم العربية، والمعارف العامة[2] ولما أنهى دراسته، فارق مهنة أسرته واشتغل بالتأديب وتعليم الصبيان[3] ووجه نظره إلى الاستزادة من المعارف والعلوم المختلفة، فعمق صلاته بالعلماء الذين توافدوا على نيسابور في عصره، فتتلمذ لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي[4] الذي أشاد الثعالبي بعلمه وأدبه، وكان يشير إليه كثيرا بلقب (الأستاذ)[5]. ولازم عددًا كبيرًا من العلماء والأدباء والكتاب، وصحبهم فترات طويلة، وأفادته صحبتهم في توسيع مداركه، وتزويده بمرويات كثيرة، وتنمية محفوظه الأدبي واللغوي، وأكثر الثعالبي من الأخذ والرواية عنهم، كأبي الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المشهور، وأبي النصر محمد بن عبدالجبار العتبي المؤرخ، وأبي جعفر محمد بن موسى الموسوي العلوي، ومحمد بن عمر الزاهر[6] وأبي نصر سهل بن المرزبان الذي أشاد الثعالبي بغزارة علمه، ونوه برحلاته إلى بغداد التي جلب منها دواوين

---

(1) حياة الحيوان، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ط5 سنة 1978، 1 / 254.

(2) روى الثعالبي أربعة أبيات ونسبها إلى مؤدب له كان في صباه، في كتابه اللطائف والظرائف، جمع أبي نصر المقدسي، القاهرة، مكتبة الآداب، سنة 1993، ص 52، 53.

(3) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي، مخطوط بدار الكتب المصرية 1497 تاريخ الورقة 457، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة، مخطوطة مصورة بالجامعة المركزية في بغداد، 2 / 387، نقلا عن مقدمة ديوان الثعالبي، تحقيق د / محمود الحادر، ص 5.

(4) نزهة الألباء: ص 250.

(5) راجع الكناية والتعريض، تحقيق أسامة البحيري، ص 21، 24، 33، 55.

(6) راجع تراجمهم وتقول الثعالبي عنهم في اليتيمة: 4 / 345، 458، 215، 132، 150، 1 / 349، 350

مشاهير شعرائها، وأتحف بها الثعالبي وأدباء نيسابور[1]، وغيرهم من العلماء الذين نقل عنهم كثيرا من الأخبار والأشعار في مؤلفاته سماعا ووجادة.

وعمل الثعالبي على تعميق صلته بأسرة آل ميكال أمراء نيسابور[2] فنال بذلك دعما ماليا وعلميا كبيرا، فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، ووثق علاقته بابنه الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي الذي كان أديبا ومؤلفا جيدا، وكان يمتلك خزانة كتب عامرة، أشاد بها الثعالبي كثيرا، وأفاد منها طوال حياته[3]، كما دارس العلماء والأدباء الذين كانوا يترددون على قصر هذه الأسرة العريقة وروى عنهم كثيرًا من الآراء، والأخبار، والأشعار، ووسع الثعالبي معارفه عن طريق القراءة المتواصلة المتعمقة في كتب أئمة اللغة والأدب ورسائل البلغاء، ومشاهير الكتاب[4]، وكان ملما باللغة الفارسية، وهناك دلائل عديدة من كتبه تشير إلى ذلك، فقد أخبر بمعرفته لها حين قال: (وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية)[5]، وقال: (وكثيرا ما تجرى هذه الكناية في الفارسية)[6]، وقال: (وقرأت في كتب العجم)[7]، وأورد شعرًا كثيرًا مترجما عن الفارسية[8]. وهذا يعد مصدرًا آخر من مصادر ثقافته، حيث أضاف إلى معارفه الغزيرة في التراث العربي، قراءاته في تراث الفرس.

---

(1) راجع ترجمته في يتيمة الدهر: 3 / 452.

(2) ترجم لهم الثعالبي في اليتيمة: 4 / 407 – 440، 4 / 481 – 483.

(3) مقدمة كتاب فقه اللغة: ص 13.

(4) المرجع السابق: ص 16 – 22.

(5) الكناية والتعريض: ص 62.

(6) المرجع السابق: 44.

(7) آداب الملوك للثعالبي، تحقيق د / جليل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، سنة 1990، ص 157.

(8) اليتيمة: 4 / 102، وتتمة اليتيمة: 1 / 142، 145، 2 / 224، 238، 314.

ب ـ رحلاته، وصلاته بأعلام عصره

ولد الثعالبي بنيسابور، ونشأ بها، ولا تشير الدلائل التي استقيناها من كتبه إلى أنه رحل عنها قبل 377هـ[1] حيث أشار إلى وجوده فيها حين ورد إليها الشاعر أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري رسولا من الصاحب بن عباد إلى الحسن بن سيمجور أمير جيش نيسابور في تلك السنة[2].

ورحل الثعالبي إلى مدينة بخارى عاصمة الدولة السامانية، وتاريخ هذه الرحلة غير معلوم على سبيل القطع، ويرجح أنه بعد سنة 377هـ بقليل، لأنه ذكر رؤيته الشاعر أبا طالب عبدالسلام بن الحسين المأموني في بخارى سنة 382هـ، وسمع من شعره مقطوعات أعجبته، ونقل من شعره المكتوب بخطه، وفارقه قبل سنة 383هـ[3]. وقد أفاد من رحلته إلى بخارى زادًا علميا وفيرا، فالتقى بعلمائها وأدبائها، وأقام معهم علاقات وثيقة، وأورد ما أفاده من علمهم وأشعارهم في مؤلفاته المختلفة[4].

وحين عاد الثعالبي إلى نيسابور وجد فيها بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمذاني (ت398هـ) صاحب المقامات المشهورة، وكان قد قدم إلى

---

(1) وهم الدكتور خالد فهمي محقق كتاب فقه اللغة حين قال عن الثعالبي: كما يحكي أنه سافر إلى الشام واستمع إلى شعر كشاجم، إذ يقول: أنشدني كشاجم بصيداء الشام لنفسه، مقدمة التحقيق: ص15. ولم يثبت أن الثعالبي زار الشام أو العراق، ولو زارهما لنوه بذلك مرارا كعادته في الإشادة والتنويه بمن رحل إليهما من الأدباء المعاصرين له، ومن المشهور أن كشاجم توفي سنة 360هـ فكيف التقى به الثعالبي وسمع منه وهو مولود 350هـ، والنص الذي استشهد به مقتطع من نص طويل نقله الثعالبي عن شيخه محمد بن عمر الزاهر، وصحته: وأنشدني أيضا أبي محمد بن عمر الزاهر قال: أنشدني أبو نصر بن أبي الفتح كشاجم بصيداء الشام لنفسه في وصف الكتاب.. يتيمة الدهر طبعة مفيد قميحة: 1 / 350، 351 في أوائل الباب التاسع

(2) اليتيمة: 4 / 29 في ترجمة أبي الحسن الجوهري.

(3) المرجع السابق: 4 / 195 في ترجمة أبي طالب المأموني.

(4) راجع تراجمه لعلماء بخارى وأدبائها في اليتيمة: 4 / 115 – 221.

نيسابـور في سنـة 382هـ[1]، فتعـرف عليه الثعالبي، وأفاد مـن علمه وأدبه ومعارفـه الغزيرة وأثنى عليه ثناء وافـرا في الترجمة التي أوردها له في كتابه اليتيمـة. وجاء نيسابور الشاعر المشهور والكاتب المبدع أبو الفتح علي بن محمـد البستي ثلاث مـرات، وفي أثنائها عقد معه الثعالبـي صداقة وطيدة يصور عمقها قول البستي فيه: (من البسيط)

قَلْبِـي مقيـمٌ بنيسـابورَ عنـدَ أخ
مـا مثله حين تَسْـتَقْرِي البـلادَ أخُ
لـه صحائـفُ أخـلاقٍ مهذَّبـةٍ
منها الحِجى والعلا والظَّرف تُنْتَسَخُ[2]

وخرج مـن صداقته للبستي وقربـه منه بمرويات وأشعـار وأخبار وفيرة سجلها في كتبه المختلفة[3].

وفي سنـة 384هـ تفـرغ الثعالبي لتأليف كتابه المشهـور (يتيمة الدهر في محاسـن أهـل العصـر)– والعمر في إقبالـه والشباب بمائـه – كما صرح في مقدمتـه[4]– فذاعت شهرته، وتقبل الناس كتابه بقبول حسن، ذكر أثره في مقدمة كتابه (تتمة اليتيمة)[5].

---

(1) المرجع السابق: 4 / 294 في ترجمة بديع الزمان.
(2) اليتيمة: 4 / 366.
(3) المرجع السابق: 4 / 345 في ترجمة أبي الفتح البستي.
(4) نفسه: 1 / 26.
(5) تتمة اليتيمة: 1 / 7.

وبسبب شهرة كتابه (اليتيمة) أرسل إليه الأمير شمس المعالي قابوس بن وشكمير أمير جرجان، يدعوه لزيارته، فرحل إليه الثعالبي، ومدحه بقصيدته الميمية التي مطلعها: (من البسيط)

الفتحُ منتظمٌ، والدهرُّ مبتسمٌ

وظل شمسِ المعالي كلّه نِعَمُ[1]

وأهداه كتبه (المبهج)، وأقام عنده فترة من الزمن، عاد بعدها إلى مسقط رأسه نيسابور محملا بهبات الأمير[2]. وفي أثناء غياب الثعالبي عن نيسابور جاءها الأمير أبو المظفر نصر بن سبكتكين واليا عليها من قبل أخيه السلطان أبي القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي الذي أقام الدولة الغزنوية على أنقاض الدولة السامانية، فلما عاد الثعالبي هنأه بقصيدته الرائية التي مطلعها: (من الطويل)

تبلّجتِ الأيامُ عن غُرَّةِ الدهرِ

وحَلَّتْ بأهلِ البغْيِ قاصمةُ الظهرِ[3]

ونالت القصيدة إعجاب الأمير نصر، وأهداه الثعالبي كتاب (الاقتباس من القرآن الكريم)[4]. ثم أصاب القحط نيسابور سنة 401هـ[5]، فرحل ثانية إلى بلاط الأمير قابوس بن وشمكير في مدينة جرجان، وأهداه كتابه

---

(1) ديوان الثعالبي: ص 109.

(2) المبهج، طنطا، دار الصحابة، سنة 1992، ص29.

(3) ديوان الثعالبي: ص61.

(4) الاقتباس من القرآن الكريم، تحقيق د / ابتسام الصفار، ود / محاهد بهجت، المنصورة، دار الوفاء، سنة 1992، 1 / 25.

(5) أخبار القحط في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، بيروت، دار صادر، سنة 1996، 9 / 225.

(التمثيل والمحاضرة)[1]، ونزل في جرجان ضيفا على الشيخ الرئيس أبي سعد محمد بن منصور في سنة 403هـ، ونعم بفضله وكرمه، ونقح عنده كتاب (اليتيمة) وأعاد ترتيبه وصياغته مرة ثانية[2]. ثم أتاه رسول الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه سنة 403هـ لكي يزور بلاطه في مدينة الجرجانية[3]، وهناك ألف كتبه (آداب الملوك)، و(المشرق)، و(اللطائف والظرائف)، و(نثر النظم وحل العقد)، والنسخة الثانية المنقحة من كتاب (الكناية والتعريض) وأهداها جميعا إلى الأمير خوارزم شاه[4] ونعم بتشجيع الأمير وعطاياه، وألف كتابي: (تحفة الوزراء)، و(أحسن ما سمعت) وأهداهما إلى وزيره أبي عبد الله محمد بن حامد الحمدوني[5].

وفي سنة 407هـ قتل الأمير خوارزم شاه، فرحل الثعالبي إلى مدينة (غزنة) عاصمة الدولة الغزنوية، ومدح السلطان محمود الغزنوي ببعض شعره[6]، وأهدى إليه كتابه (لطائف المعارف)[7]. وأتم كتابه (اليواقيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمه) وأهداه إلى الأمير نصر بن سبكتكين الذي تعرف عليه قبل ذلك في نيسابور[8]، و التقى بكبراء (غزنة) وأدبائها كالعميد

---

(1) التمثيل والمحاضرة: تحقيق د / عبدالفتاح الحلو، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، سنة 1961، ص23.

(2) تتمة اليتيمة: 1 / 165، 166.

(3) المرجع السابق: 1 / 166.

(4) د / محمود الجادر: دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي، 283، 286، 292، 225، 260، ومقدمات هذه الكتب.

(5) المرجع السابق: ص251، ومقدمة آداب الملوك، ص 10.

(6) ديوان الثعالبي: المقطوعات: 29، 39، 45، 147، 172، 204.

(7) دراسة توثيقية: 287، ورأى محققا كتاب لطائف المعارف أن الثعالبي أهداه إلى الصاحب بن عباد ولكن د / محمود الجادر أثبت أنه أهداه إلى السلطان محمود الغزنوي.

(8) اللطائف والظرائف: ص 6.

أبـي منصور بن مشـكان[1] والشيخ أبي الحسن محمـد بن عيسى الكرجي الذي أهده كتابه (تحسين القبيح وتقبيح الحسن)[2]. أقام الثعالبي في (غزنة) حوالي خمس سنوات، ثم رحل إلى مدينة (هراة)، ونزل ضيفا على القاضي أبـي أحمد منصـور بن محمد الهروي الأزدي، ونعـم بجلائل مننه ودقائق كرمه، وأهدى إليه كتابيه (اللطيف في الطيب)، و(الإعجاز والإيجاز)[3].

ثم عاد إلى نيسابور واستقر بها بعد أسفاره الكثيرة وترحاله الطويل، ووجه اهتمامه إلى التأليف، فصنف لصديقه القديم الأمير أبي الفضل الميكالي كتابيه (ثمار القلوب)[4]، و(فقه اللغة وسر العربية)[5].

وفي نيسابـور التقى بأبي سهل أحمد بـن الحسن الحمدوني عندما أرسله السلطـان مسعـود بن محمـود الغزنـوي واليا عليهـا سنة 422هـ، وكان الثعالبـي قد أهـدى إليه النسخة الأولى من (سحـر البلاغة)[6] فجدد صلته بـه، وأهداه كتابه (بـرد الأكباد في الأعـداد)[7] و(اللطـف واللطائف)[8] و(مرآة المـروءات)[9]، ثم قدم السلطان مسعود الغزنـوي إلى نيسابور سنة 424هـ وأقام بها مدة مع كـبراء دولته، منهم الشيخ أبـو الحسن مسافر بن

---

(1) تتمة اليتيمة: 2 / 250.

(2) المرجع السابق: 2 / 256، وتحسين القبيح، تحقيق علاء عبدالوهاب، القاهرة، دار الفضيلة سنة 1994، ص 21.

(3) تتمة اليتيمة: 2 / 232، والإعجاز والإيجاز، بيروت، دار الرائد، ط1 سنة 1983، ص 7.

(4) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف سنة 1985، ص 5.

(5) فقه اللغة، تحقيق / خالد فهمي، ص 4، 11.

(6) سحر البلاغة: تحقيق / أحمد عبيد، دمشق، د.ت، ص 3.

(7) برد الأكباد في الأعداد، تحقيقنا، ص 2، 3.

(8) اللطف واللطائف: تحقيق د / محمود الخاروف، ص 19، 20.

(9) دراسة توثيقية: ص 291، وآداب الملوك: ص 12.

الحسن الذي أهداه الثعالبي كتابه (خاص الخاص)[1]، وأبو الفتح الحسن بن إبراهيم الصميري الـذي اختصر له كتابه (فقه اللغة) في مختصر صغير سماه (خصائص اللغـة)[2]، والشيخ أبو الحسن محمد بـن عيسى الكرجي الذي أهـدى إليه مسودة (تتمة اليتيمة) بعـد أن رآه عازما على السفر والارتحال عن نيسابور[3]، وبعد أن فارق السلطان مسعود الغزنوي نيسابور مع كبراء دولته، عكف الثعالبي على تنقيح كتابه (تتمة اليتيمة)، وإنشائه نشأة أخرى غـير التي أهداها إلى أبي الحسن الكرجـي، واستغرق هذا العمل السنوات الباقيـة من عمره حتى أتاه اليقـين، ووافته المنية في سنة 429هـ[4]، بعد حياة حافلـة بالأسفار والرحلات والمؤلفات المتنوعة التي زادت على المئة كتاب في شتـى أنواع المعارف اللغوية والأدبية والتاريخية التي أهلته ليكون علما من أعلام التراث العربي والإسلامي.

---

(1) خاص الخاص: ص 2، وتتمة اليتيمة: 2 / 258.

(2) دراسة توثيقية: ص 267، واللطف واللطائف: ص 8.

(3) تتمة اليتيمة: 1 / 7.

(4) وفيات الأعيان: 3 / 179، والبداية والنهاية: 12 / 24.

وذكره الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر ضمن وفيات سنة 430هـ، وكذلك ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب، ولكنه قال: أو التي قبلها.

والمؤرخون متأرجحون بينهما، والسنة الأولى 429هـ هي الراجحة، لأن الذين ذكروها أقرب إلى عصر الثعالبي. وقد أشاعت وفاة الثعالبي الحزن في نفوس أصدقائه ومحبيه، فرثاه صديقه أبو سعد عبدالرحمن بن محمد بن دوست ت 431هـ بأبيات قال فيها: (من السريع)

كان أبـو منصـور الثعْلَبـي أبـرع في الآداب مـن ثعلـب
ليتَ الـرَّدَى قدَّمَنـي قَبْلَـه لكنَّـه أروغ مـنْ ثعلـب
يطعـن مـن شـاءَ مـن النـاس بالـ ـمـوت كطعـن الرمـح بالثعلـب

الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق / رضوان السيد، ألمانيا، شتوتجارت، دار النشر فرانز شتاينر سنة 1993، 19 / 197.

3 ـ مؤلفاته

عاش الثعالبي ما يقرب من ثمانين سنة، قضى معظمها في الدرس والتحصيل، والترحال والتأليف، ورزق بسطة في تصنيف الكتب حتى تجاوز عددها مئة كتاب في العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية والمعارف العامة.

وخلّف الثعالبي مؤلفات مهمة كان لها أثر كبير في ميدان التأليف العربي، مثل موسوعته الشعرية الشهيرة (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) التي ترجم فيها لمعظم البلاد الإسلامية ومن نبغ فيها من شعراء العروبة من الأندلس غربا حتى أقصى الشرق من أقاليم إيران وما وراء النهر، وأصبح منهجه في (اليتيمة) (وتتمة اليتيمة) رائدا لكثير من المؤلفين الذين نسجوا على منواله، يقول د.شوقي ضيف في حديثه عن تأثر الباخرزي (ت467هـ) في كتابه (دمية القصر) باليتيمة: (وهو يؤرخ لشعراء أمته، ويجري على نفس نظام اليتيمة، فيؤرخ لشعراء العالم العربي، ويعنى خاصة بشعراء إيران وأقاليمها كما عني الثعالبي، وقد سار على غراره في العناية بشعر الشعراء أكثر من أخبارهم، وكأن الثعالبي هو المسئول عن هذا الاتجاه في الترجمة للشعراء، إذ عمّ وشاع لا في إيران وحدها بل في أقطار العالم العربي جميعها)[1].

ومن المؤلفين الذين احتذوا منهج الثعالبي في (يتيمة الدهر):

1 – أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت467هـ) تلميذ الثعالبي في كتابه (دمية القصر وعصرة أهل العصر).

---

(1) تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الجزء الخامس، القاهرة، دار المعارف، ط2، سنة 1983، ص 561.

2 – أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت562هـ) في كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة).

3 – أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت565هـ) في كتابه (وشاح الدمية).

4 – أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق (ت568هـ) في كتابه (زينة الدهر).

5 – عماد الدين أبو عبدالله محمد بن صفي الدين الأصفهاني (ت597هـ) في كتابه (خريدة القصر وجريدة أهل العصر)[1].

وقد تنبه الثعالبي إلى فائدة التخصص وأهميته في إضفاء المنهجية العلمية على مؤلفاته، فجاء معظمها موسوما بهذه الصفة المنهجية، كل كتاب يعالج موضوعا محددا مستقلا، لا يستطرد إلى موضوع آخر إلا نادرًا، كالكناية والعريض، وسجع المنثور، وأجناس التجنيس، والاقتباس من القرآن الكريم.

كما تميزت مؤلفاته – في مجملها – بصغر الحجم، ووضوح الأسلوب، وسهولة التراكيب، والبعد عن الغموض والتعقيد، فكتب لها الذيوع والانتشار والشهرة المدوية في جميع الأقطار بين الخاصة والعامة على السواء، حتى إنه كان يقرن دائما بالجاحظ في الشهرة والذيوع وكثرة التأليف.

وقد أثر ذيوع صيت الثعالبي وشهرته في المؤرخين الذين ترجموا له، فلم يهتم معاصروه بذكر قوائم بمؤلفاته كلها، لتأكدهم من شهرتها وانتشارها بين الناس، فنجد تلميذه الباخرزي لا يشير إلى أيٍّ من كتب الثعالبي في

(1) يراجع: حاجي خليفة: كشف الظنون، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، 1 / 701، 825، 761، 2 / 972، 2011.

ترجمته له[1]، وأشار الحصري القيرواني (ت543هـ) إلى كتابين اثنين هما: سحر البلاغة، والتمثيل والمحاضرة[2]، وسار المؤرخون بعدهم على المنوال نفسه، فلم يذكر ابن الأنباري (ت557هـ) إلا أربعة كتب في ترجمته للثعالبي[3]، وكذلك فعل ابن بسام الشنتريني في ترجمته المطولة له[4] وأشار ابن خلكان (ت681هـ) إلى خمسة كتب للثعالبي حين ترجم له[5]، ونقل نصوصا من ثلاثة كتب أخرى في ثنايا كتابه (وفيات الأعيان)[6].

ويعد محمد بن عبدالغفور الكلاعي الأشبيلي الأندلسي وهو من رجال القرن السادس الهجري أول من ذكر قائمة طويلة بمؤلفات الثعالبي ضمت واحدا وعشرين كتابا[7]، ثم أورد صلاح الدين الصفدي (ت764هـ) ثبتا طويلا ضم أربعة وستين كتابا للثعالبي[8] بعد حذف أسماء الكتب المكررة، وتضمنت قائمة ابن شاكر الكتبي العدد نفسه[9]، ونقل أبو بكر بن محمد بن قاضي شهبة (ت851هـ) قائمة صلاح الدين الصفدي دون تغيير[10] وذكر

---

(1) تتمة القصر: 2 / 236.

(2) زهر الآداب: تحقيق / زكي مبارك، القاهرة، المطبعة الرحمانية، سنة 1929، 1 / 168، 4 / 170.

(3) نزهة الألباء: 250.

(4) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق د / إحسان عباس، الدار العربية للكتب، طرابلس – تونس، القسم الرابع، المجلد الثاني ص 560 – 583.

(5) وفيات الأعيان: 3 / 180.

(6) هي: لطائف المعارف في: 1 / 49، والعلمان في: 1 / 52، والمتحل في: 2 / 361.

(7) أحكام صنعة الكلام: تحقيق / محمد رضوان الداية، بيروت، سنة 1966، ص 232.

(8) الوافي بالوفيات: 19 / 195 – 197.

(9) عيون التواريخ الورقة 458 مخطوط.

(10) تاريخ النحويين واللغويين مخطوط 2 / 387، نقلا عن مقدمة اللطف واللطائف: ص 8.

حاجي خليفة تسعة عشر كتاباً للثعالبـي[1]، وزادها إسماعيل البغدادي إلى خمسة وعشرين كتاباً[2].

وكـثرت قوائم كتب الثعالبـي عند الباحثين المحدثـين، فذكر المستشرق الألمـاني كارل بروكلمان أربعـة وخمسين كتابا، شـرح مناهجها بإيجاز، وذكر مخطوطاتها في أنحاء العالم[3].

وأورد جرجي زيدان أسماء ستة وثلاثين كتاباً في ترجمته للثعالبي[4].

وتوسـع محققو كتب الثعالبي في العصـر الحديث في استقصاء أسماء كتبه وجمع أكبر عدد منها من كتب التراجم وفهارس المخطوطات في المكتبات العامـة والخاصـة، فذكر أحمد عبيـد ستة وثلاثين كتابـا في مقدمة تحقيقه لـ(سحـر البلاغة)[5]، وأورد إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي أسماء ثلاثة وتسعين كتابا في مقدمة تحقيقهما لـ(لطاف المعارف)[6].

وقـدم الدكتـور عبدالفتاح الحلو قائمـة بأسماء أربعـة وثمانين كتابا في تحقيقـه لكتاب (التمثيل والمحاضرة)[7]، وجمعت الدكتورة ابتسام الصفار أسمـاء خمسـة وتسعين كتابـا في مقدمة تحقيقهـا لـ(الاقتباس مـن القرآن

---

(1) كشف الظنون: 1، 14، 120، 238، 483، 523، 2 / 981، 985، 1288، 1445، 1554، 2 / 1582، 1649، 1911، 1989، 2049.

(2) هدية العارفين: بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، 1 / 625.

(3) تاريخ الأدب العربي: ترجمة د / رمضان عبدالتواب، القاهرة، دار المعارف، ط3 سنة 1983، 5 / 185 – 198.

(4) تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة د / شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال، د.ت، 2 / 287 – 290.

(5) سحر البلاغة: ص35.

(6) لطائف المعارف، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، سنة 1960، ص 14 – 20.

(7) التمثيل والمحاضرة: ص 10 – 17.

الكـريم)[1]، وأوصلت العدد إلى مئة وواحد في مقدمة تحقيقها كتاب (تحفة الوزراء)[2]. وقدم هلال ناجي قائمة ضمت أسماء مئة وثمانية كتب، وذكر أماكن وجودها في أنحاء العالم، وفي كتب التراجم في مقدمة تحقيقه لكتاب الثعالبـي (الأنيس في غرر التجنيـس)[3]. وفي (دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبـي) قـدم الدكتـور محمود الجـادر قائمة وافيـة بمؤلفاتـه ضمت مئة وثمانية كتب صحيحة النسبـة إلى الثعالبي، وذكر أماكن وجودها، وأرقام مخطوطاتها، وطبيعة موضوعاتها ومناهجها، وهي تنقسم إلى سبعة وعشرين كتاباً مطبوعاً، وثلاثة وثلاثين كتابا مخطوطا، وثمانية وأربعين كتابا مفقودا، وهي أوفى قائمة توثيقية عن مؤلفات الثعالبي حتى وقت طباعتها سنة 1983م[4].

ولا أجـد مسوغا لإعادة ذكر ما ورد في كل قائمـة من القوائم السابقة، ولكنـي سأذكر أسماء مؤلفات الثعالبي المطبوعـة، والمخطوطة، والمفقودة اعتمادا علـى أحدث القوائم وأوفاها، مع الاستـدراك عليها بالكتب التي طبعت بعد صدورها.

---

(1) الاقتباس من القرآن الكريم: ص 13 – 22.

(2) تحفة الوزراء: بغداد، سنة 1977، ص 3 – 11.

(3) الأنيـس في غـرر التجنيس ضمن كتاب د / مصطفى الصاوي الجويني: البديع لغة الموسيقى والزخرف، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، سنة 1993، ص 83 – 92.

(4) د. محمـود الجادر: دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي: بغداد، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، ع12 سنة 1983، ص 248 – 308.

المؤلفات المطبوعة

1. آداب الملوك
2. أحسن ما سمعت
3. الإعجاز والإيجاز
4. الاقتباس من القرآن الكريم
5. الأنيس في غرر التجنس
6. برد الأكباد في الأعداد
7. تتمة اليتيمة
8. تحسين القبيح وتقبيح الحسن
9. تحفة الوزراء
10. التمثيل والمحاضرة
11. التوفيق للتلفيق
12. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب
13. خاص الخاص
14. خصائص اللغة
15. سجع المنثور
16. سحر البلاغة
17. الشكوى والعتاب
18. الظرائف واللطائف

19. غرر أخبار ملوك الفرس

20. فقه اللغة وسر العربية

21. الكناية والتعريض

22. لباب الآداب

23. لطائف المعارف

24. اللطف واللطائف

25. ما جرى بين المتنبي وسيف الدولة[1]

26. المبهج

27. المتشابه (أو أجناس التجنيس)

28. مرآة المروءات وأعمال الحسنات

29. المنتحل

30. من غاب عنه الطرب

31. نثر النظم وحل العقد

32. نسيم السحر

33. النهية في الطرد والغنية

34. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

35. اليواقيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمه

---

(1) طبع في ليبسك سنة 1847، أشار إلى ذلك إدوارد فانديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، تصحيح محمد البلاوي، القاهرة، 1896، ص269.

المؤلفات المخطوطة[1]

36. الآداب
37. أحاسن المحاسن
38. الأمثال والتشبيهات[2]
39. أنس الوحيد
40. الأنوار في آيات النبي صلى الله عليه وسلم
41. تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء
42. التدلي في التسلي
43. ترجمة الكاتب في آداب الصاحب[3]
44. ترجمة المتنبي[4]
45. حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة وميدان المسامرة
46. زاد سر الملوك
47. سر الحقيقة
48. سر البلاغة وملح البراعة
49. طبقات الملوك

---

(1) اكتفيت بذكر أسماء المخطوطات اعتمادا على قوائم بروكلمان، وهلال ناجي، د.محمود الجادر السابق ذكرهما.

(2) طبع بعنوان الأمثال في مصر سنة 1327هـ، وهو ليس للثعالبي، إنما هو كتاب الفرائد والقلائد لأبي الحسين الأهوازي، أما كتاب الثعالبي فما زال مخطوطا، وتوجد منه نسخة في مكتبة فيض الله برقم 3133، ونسخة بالمكتبة الأحمدية بتونس برقم 4734، وقد علمت من الأستاذ محمد الخاقي أن الدكتور عادل سليمان جمال قد حصل عليها، ويعدها للنشر في الوقت الحاضر.

(3) ذكر الأستاذ أحمد عبيد محقق سحر البلاغة أنه يمتلك مخطوطا للثعالبي بهذا العنوان.

(4) ذكر الثعالبي في نهاية الباب الذي ترجم فيه للمتنبي في اليتيمة أنه يصلح كتابا مفردا، فيظن أنه هذا العنوان.

50. العشرة المختارة

51. غرر البلاغة ودرر الفصاحة

52. الغلمان

53. الفوائد والأمثال

54. قراضة الذهب ومعدن الأدب

55. لطائف الصحابة والتابعين

56. مكارم الأخلاق[1]

57. مواسم العمر

58. المهذب من اختيار ديوان المتنبي وأحوال سيرته

59. مؤنس الوحيد[2]

60. نتائج المذكرة

61. كتاب في الأدب مجهول العنوان ألفه الثعالبي لمكتبة أبي سهل الحمدوني وزير السلطان محمود الغزنوي[3]

---

(1) نشر لويس شيخو كتاباً بعنوان مكارم الأخلاق ونسبه إلى الثعالبي في مجلة المشروق اليسوعية سنة 1900، وهو ليس للثعالبي، إنما هو منتخبات من كتاب الفرائد والقلائد لأبي الحسين الأهوازي. أما كتاب الثعالبي فقد أشار الدكتور قاسم السامرائي إلى أنه حصل على مخطوطته وقام بتحقيقها، دراسة توثيقية: ص294.

(2) طبع في فيينا سنة 1829 كتاب بعنوان مؤنس الوحيد ونزهة المستفيد ونسب إلى الثعالبي، وهو ليس له، ولكنه قطعة من كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني من باب القضاء إلى باب الأقارب، وعنوان المخطوط يشبه كثيراً مخطوطاً آخر للثعالبي بعنوان أنس الوحيد موجود بمكتبة باريس رقم 3034.

(3) ذكره الأستاذ هلال ناجي وأشار إلى أنه موجود بمكتبة باريس برقم 4201.

المؤلفات المفقودة[1]

62. الأحاسن في بدائع البلغاء
63. الأدب مما للناس فيه أرب
64. الأصول في الفصول
65. أفراد المعاني
66. أنس الشعراء (أو أنس المسافر)
67. الأنوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية
68. البراعة في الكلم والصناعة
69. بهجة المشتاق
70. تحفة الأرواح وموائد السرور والأفراح
71. التفاحة
72. تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين
73. الثلج والمطر
74. جوامع الكلم
75. جواهر الحكم
76. حجة العقل
77. حشو اللوزينج
78. خصائص البلدان

---

(1) اعتمدت في ذكر هذه الكتب على قوائم: الكلاعي، والصفدي، وابن شاكر الكتبي، وحاجي خليفة، وإسماعيل البغدادي، وهلال ناجي، ود. محمود الجادر السابق ذكرها.

79. خصائص الفضائل
80. الخوارزمشاهيات
81. ديوان أبي الحسن اللحام
82. ديوان شعر الثعالبي
83. سر البيان
84. سر الصناعة
85. السياسة
86. شعار الندماء
87. صنعة الشعر والنثر
88. الطرف من شعر أبي الفتح البستي
89. عنوان المعارف
90. عيون الآداب
91. عيون النوادر
92. غرر المضاحك
93. الفرائد والقلائد[1]
94. الفصول الفارسية
95. فضل من اسمه الفضل
96. لباب الأحاسن

(1) هذا الكتاب المفقود، والمطبوع بهذا الاسم ليس للثعالبي، وإنما هو لأبي الحسين الأهوازي.

97. اللطيف في الطيب

98. اللمع الغضة

99. المحاسن والأضداد

100. المديح

101. 102 – المشرق

102. مفتاح الفصاحة

103. منادمة الملوك

104. من غاب عنه المؤنس[1]

105. نسيم الأنس

106. النوادر والبوادر

107. الورد

4 ـ آراء العلماء فيه

أبدى القدماء والمحدثون إعجابهم بجهود الثعالبي في مجالات المعرفة التي طرقها، وأثنوا عليه ثناء كثيرا، وأشاد بعضهم بشعره، ولم يغمطوه حقه في المدح والتقدير. قال عنه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453هـ): (وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب تشهد له بأعلى الرتب)[2].

(1) للثعالبي كتاب مطبوع بعنوان من غاب عنه المطرب غير هذا الكتاب المفقود.

(2) زهر الآداب: I / 68.

وأطنب تلميذه أبو الحسن الباخرزي (ت467هـ) في الثناء عليه، ويبدو من كلامه أن الثعالبي كان وفيا في صداقته، محبا لتلاميذه رؤوفا بهم حانيا عليهم، يمدهم بعلمه ومعارفه الغزيرة، وقد شبهه الباخرزي بالجاحظ لسعة علمه، وغزارة مؤلفاته، فقال عنه: (جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان؟ أو يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان؟ وكنت وأنا بَعْدُ فرخ أزغب، في الاستضاءة بنور أرغب، وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار، وقريبي جوار، فكم جملة كتب تدور بينهما في الإخوانيات، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات، وما زال بي رؤوفا وعلي حانيا، حتى ظننته أبا ثانيا رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره، ومساء تتلاطم أمواج قاره)[1]. وأشار أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت562هـ) إلى ذيوع صيت الثعالبي وشهرته المدوية، وكثرة مؤلفاته وسيرورتها في الشرق والغرب، وإقبال الناس على قراءتها، وروايتهم لها، وأشاد بنثره وشعره ووصفهما بالرقة، والسلاسة، والتدفق، فقال: (كان أبو منصور – وقته – راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، أسوة المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم أقرانه، سار ذكره سير المثل، وضُربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب، وتواليفه أشهر مواضع، وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع من أن يستوفيها عدّ أو صفّ، أو يوفيها حقها نظم أو وصف، وقد أخرجت من نثره فصولا أدرجها في أثناء كتبه، ومن نظمه جملا

(1) دمية القصر: 2 / 266.

وتفاصيل أعرب بها عن ترقرق طبعه، وتدفق أدبه، تشارك الأرواح في الأجساد، وتقصد للاقتراح بالمرصاد)[1].

وقرنه ابن شاكر الكتبي (ت674هـ) بالجاحظ، ونوه بكثرة مؤلفاته، وجمعه بين النثر والنظم، فقال في ترجمته له: (الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية وكان يلقب بجاحظ زمانه، وتصانيفه الأدبية كثيرة)[2].

وأعجب أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774هـ) بتبحره في فنون المعرفة، والعلوم المختلفة، وأثنى على شعره، فقال: (كان إماما في اللغة والأخبار وأيام الناس، بارعا مفيدا، له التصانيف الكبار في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة، وأكبر كتبه يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، وله أشعار كثيرة مليحة)[3].

ووصف ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ) مؤلفات الثعالبي بالانتشار والشهرة، فقال: (أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا)[4].

واتفق الباحثون المحدثون مع القدماء في الثناء على جهود الثعالبي العلمية، ومؤلفاته الكثيرة المتنوعة، والإشادة بنثره ونظمه، يقول عنه جرجي زيدان: (وهو خاتمة مترسلي هذا العصر وأهم أدبائه. ونعم الخاتمة، لأنه أكثرهم آثارا، وأوسعهم مادة، وهو الذي ترجم لهم وذكر أخبارهم وأقولهم.. وهو مع ذلك شاعر مطبوع)[5].

---

(1) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: القسم الرابع، 2 / 560، 561.

(2) عيون التواريخ مخطوط: الورقة 457.

(3) البداية والنهاية: القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، 12 / 44 في وفيات سنة 429هـ.

(4) شذرات الذهب: القاهرة، مكتبة القدسي، سنة 1350هـ، 3 / 246 في وفيات سنة 430هـ.

(5) تاريخ آداب اللغة العربية: مراجعة د.شوقي ضيف، 2 / 278.

وأعجب به الدكتور زكي مبارك إعجابًا كبيرًا دفعه إلى قوله: (الثعالبي فوق كل مـدح، وفضله على اللغة العربية أكبر من أن يقـدر. وما ظنك برجل لو ضاعت مؤلفاتـه لفقدت اللغة العربية جزءًا عظيمًا جدًا من ثروتها الأدبية.. حتى ليمكن الحكم بأن القرن الرابع كان يمحى أو كاد لو لم يظفر بذلك الحافظ الأمين)[1].

وأشـاد بنـثره وشعره قائـلاً: (كان الثعالبي شاعـرًا وكاتبًـا، وإن لم يكن شعره في الطبقـة العاليـة.. أمـا نـثره فجيـد، يغلـب عليه السجـع، ولكنـه برئ من التكليف ومن الغموض)[2].

كما أثنـى عليه محققو كتبه في العصر الحديـث، وحرصوا على استقصاء مؤلفاتـه وتراثه العلمي، وتعريـف الدارسين والباحثـين والأجيال القادمة بكتبه القيمة، وترغيبهم في قراءتها ودراستها.

(1) زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع: بيروت، دار الجيل، د.ت.، 2 / 217، 219.
(2) المرجع السابق: 2 / 218.

القسم الثاني
تحقيق كتاب سجع المنثور

كتاب سجع المنثور

1 ـ مادة الكتاب ومنهجه

- ذكر الثعالبي – كعادته – في المقدمة القصيرة للكتاب مادة كتابه ومحتوياته فقال: (هذا – أدام الله عزك – كتاب لطيف في معناه، يشتمل على نيف من الأخبار في الصفات الممدوحة والمذمومة، وطرف من الأحكام والأمثال المختصرة المنثورة، وأبيات من الشعر منتخبة مأثورة، وأدعية مسجوعة بألفاظ متبوعة...).
- يقع الكتاب في خمسة عشر بابًا – حسب تقسيم الثعالبي – أكبرها باب (الصفات الممدوحة) وأصغرها باب السجع بـ(ليس).
- قسم الثعالبي – في الغالب – الباب إلى عدة فقرات، تتكون كل فقرة من جمل نثرية مسجوعة، وختم كل فقرة ببيت أو بأبيات من الشعر تناسبها في المعنى، وتكون بمثابة القفل لها.
- يظهر ذلك في أبواب: الصفات الممدوحة، والصفات المذمومة، وجواهر الكلام، وباب السجع بـ (من)، وباب السجع بـ (لا).
- أما في أبواب: السجع بـ(ما)، والسجع بـ(رب)، والسجع بـ(إذا)، وباب الآيات والدعاء في السفر، وباب في ضد ذلك (أي الباب السابق)؛ فقد جمع الثعالبي الفقرات النثرية المسجوعة في فقرة واحدة، ثم أورد بعدها الأبيات الشعرية.
- أبواب: السجع بـ (ليس)، والأمثال الواردة المستعملة في المكاتبات،

والأمثـال المستعملـة في أشد من كذا، والأدعيـة المسجوعة، لم ترد فيها أبيات شعرية.

- أما باب الأمثال الواردة في الأبيات النادرة، فقد خلا – بطبيعة الحال – من الجمل والفقرات المسجوعة، وخصصـ كله للأبيـات الشعرية التي تحتوي على أمثال أو حكم.
- معظم مادة الكتـاب مجموع من المؤلفات التي سبقت الثعالبي، وهو قد صرح بذلك في المقدمة، حيث قال: (جمعتها على اختصارها من كتب شتى لتعرفها، وألفتها بعد تفريقها لتحفظها وتعيها).
- يغلب على الثعالبي التأثر بكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب عيون الأخبـار لابن قتيبة، وسنلاحظ هذا التأثـر الواضح في الفقرات الكثيرة المنقولة منهما، وسيظهر ذلك في أثناء توثيق النصوص والأشعار.
- كما أورد فقرات كثيرة من رسائل البلغاء، ومن كتبه الأخرى.
- خصصـ الثعالبـي بابـا جعل عنوانـه (بـاب السجع بـ(مـن) للفقرات المسجوعة المبـدوءة بمن، ووجدت في كتب نثر الـدر بابا بعنوان جنس آخـر من الحكم والأمثال وهـو ما كان في أوله من)(1) وبه عدة فقرات مما ورد في كتاب سجع المنثور.

وكان أبـو سعـد منصور بن الحسـين الآبي صاحب نثر الـدر – معاصراً للثعالبـي – وتوفي سنة 421 هـ، وترجم لـه الثعالبي في تتمة اليتيمة، وأشار

(1) أبو سعد الآبي: نثر الدر، الجزء الرابع، الباب السادس: ص 216 – 230، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

إلى كتابه نثر الدر[1].

× عـادة الثعالبي أن يورد شعرا كثيرا للشعـراء الذين عاصروه، أو سبقوه بقليل، ولكنه خالف عادته في هذا الكتاب، حيث إن معظم الأشعار الواردة في الكتـاب – إن لم يكـن كلهـا – مـن الشعر القديم الجاهلـي والإسلامي والأمـوي والعباسي حتـى بداية القـرن الرابع الهجري. ولم يـورد إلا بيتا واحدا لشاعر عاش في بداية القرن الرابع الهجري، وهو ابن طباطبا العلوي (ت322هـ)[2].

ولعـل ذلك راجـع إلى أن الثعالبي توخى في معظم مختاراتـه الشعرية أن يكون البيت الشعري ذائعا مشهورا متمثلا به، أو محتويا على مثل سائر، أو حكمة مشهورة يقتبسه الكاتب، أو يضمنه رسالته، أو يحله نثرا في فصول رسالته، وذلـك يتحقق في الأبيات السائرة المشهـورة في التراث الشعري السابق على تأليف الثعالبي لكتابه.

2 ـ إهداء الكتاب

- لم يحدد الثعالبي في مقدمة الكتاب القصيرة تاريخ تأليفه، ولم يذكر اسم الشخص الذي أهدى إليه الكتاب، فتركنا في حيرة من أمرهما.
- يرجح الظن أن هذا الكتاب من كتب الثعالبي المتقدمة، التي ألفها في بداية حياته، تدل على ذلك سهولة منهجه، وقلة مادته بالمقارنة بكتبه الأخرى.

---

(1) الثعالبي: تتمة اليتيمة: ص 119 – 126.

(2) راجع نص الكتاب في قسم التحقيق: ص 25.

- وعـادة الثعالبي إذا أهدى كتابا من كتبه إلى أحد الأمـراء، أو الوزراء أن يسهـب في مدحـه، والدعاء له، وغالبـا ما يذكر اسمـه أو لقبه أو كنيته تشريفا بإهداء الكتاب إليه.
- أما في هذا الكتاب، فلم يمدح الثعالبي المهدى إليه، وأوجز في الدعاء له، بل إنه خاطبه بصيغة الأمر كثيرا في المقدمة، مما يوحي بأن المهدى إليه هذا الكتاب لم يكن ذا نفوذ كبير، أو منصب خطير.

ورأى الدكتور محمود الجادر أن الشخص المقصود في المقدمة لعله يكون القارئ، أو شخصا آخر، فقال: (اطلعت عليها (أي مخطوطة هذا الكتاب) فوجدت أن مقدمتها لا تشير إلى من أهدي إليه الكتاب، ولكن المؤلف ظل يخاطب فيها شخصا لم يسمه، فلعله يقصد القارئ، أو شخصا معينا ذهب نقصان المقدمة باسمه)[1].

ولا أرجح أن يكون الشخص المقصود في المقدمة هو القارئ؛ لأن الثعالبي تعـود أن يهدي كل كتاب من كتبه إلى أحد الأشخاص ليحظى بالعطاء، أو ليدعم صلته بـه، وأرجح أن يكون الثعالبي قد أهدى هذا الكتاب إلى أحد الكتاب الذين عرفهم، يدل على ذلك قوله في المقدمة: (.... جمعتها على اختصارهـا من كتب شتى لتعرفهـا، وألفتها بعد تفريقها لتحفظها وتعيها، ولتدخلها في مكاتباتك إذا كاتبت وتستعين بها في مخاطباتك إذا خاطبت، فكن بها سعيدًا، واحظ بها رشيدًا).

(1) محمود الجادر: دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي: ص 269.

وجعل أحد عناوين أبوابه: (باب الأمثال الواردة المستعملة في المكاتبات).

كما أن الكتاب يضم موضوعات كثيرة متنوعة، على غير عادة الثعالبي في تخصيص كل كتاب لموضوع معين، فكتاب سجع المنثور يضم وصف الممدوحين بالصفات الحميدة، ووصف المذمومين بالصفات القبيحة، وجواهر (جوامع) الكلام، والأمثال، والأشعار المتمثل بها، والأدعية المسجوعة، وهي كلها معارف مختصرة، يمكن أن يفيد الكتاب منها، وينقلوا عنها مباشرة في رسائلهم ومكاتباتهم.

3 ـ أهميته

- هذا الكتاب – فيما أعلم – لم ينشر من قبل، وهو يمثل – على صغر حجمه – لبنة جديدة تضاف إلى صرح تراثنا العربي.
- يضم الكتاب أمثلة جيدة للسجع البليغ، والجمل والفقرات المسجوعة منتقاة بعناية بالغة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلام الفصحاء، ورسائل البلغاء، ولذلك يعد الكتاب نموذجا تطبيقيا جيدا، يمكن من خلاله دراسة السجع دراسة منهجية توضح أنواعه، وأغراضه البلاغية والجمالية[1].
- يحتوي الكتاب على خمسة وثمانين مثلاً عربيًا ومولدًا، وفّق الثعالبي بينها فجاءت مسجوعة سجعًا رائعًا منسجمًا.
- يضم الكتاب شواهد شعرية كثيرة تزيد على مئة وخمسين بيتا بعضها لم

(1) أرجو أن يوفقني الله تعالى إلى إنجاز تلك الدراسة في الطبعات القادمة من الكتاب.

يرد في الدواوين المطبوعة، أو لا يكثر دورانه في المصادر القديمة.

- يعد كتاب (سجع المنثور) مزجا ماهرا بين الكتابة الإبداعية الفنية وبين الكتابة الوظيفية التطبيقية، حيث جمع الثعالبي مادة كتابه من كتب المؤلفين ورسائل البلغاء السابقين عليه والمعاصرين له، وألف بينها عن طريق السجع، لتبدو منسجمة، سهلة الحفظ، كثيرة الدوران على الألسنة، حاضرة في أذهان من يريد توظيفها في فقرات رسائله من الكتاب المبتدئين. يؤكد ذلك قوله في مقدمة كتابه: (جمعتها على اختصارها من كتب شتى لتعرفها، وألفتها بعد تفريقها لتحفظها وتعيها، ولتدخلها في مكاتباتك إذا كاتبت وتستعين بها في مخاطباتك إذا خاطبت، فكن بها سعيدًا، واحظ بها رشيدًا).
- أسهم الثعالبي بكتابه (سجع المنثور) في إثراء الاتجاه الإبداعي والتأليفي الهادف إلى التقريب بين النثر الفني والشعر، والمزج الإبداعي بينهما، عن طريق تأليف مقطوعات يتجاور فيها النثر الفني المسجوع أو المرسل مع الأبيات الشعرية المشهورة المنسجمة دلاليا مع المقطوعة النثرية، للإفادة من شهرة الأبيات الشعرية السائرة، وذيوعها ودورانها على الألسنة، في نشر المقطوعات والفقرات النثرية، ومحاولة حفظها وتقريبها من أذواق المولعين بحفظ ما اشتهر وذاع من أبيات الشعر.

وهذا الاتجاه التأليفي بدأ يظهر في رسائل بعض الكتاب والبلغاء قبل الثعالبي، ثم ذاع وانتشر في عصر الثعالبي.

- أثر منهج الثعالبي في كتابه سجع المنثور في بعض من أتوا بعده من المؤلفين

مثـل أبـي الفضل جعفـر بن شمس الخلافـة (543 – 622هـ) في كتابه (الآداب)، وهـو مختـارات نثرية وشعرية قدمها إلى القاضـي الفاضل (529 – 596هـ) وزير صـلاح الدين الأيوبي، وخصص فيـه فصولا للعبـارات المسجوعـة المبدوءة بـ(إذا، ومن، ولا، وما، ورب، وليس)[1]، ونقل فيه فقرات واردة في كتاب سجع المنثور في أبواب السجع بـ(من، ولا، وليس، وما، ورب، وإذا).

كمـا أن جعفر بن شمس الخلافة خصص بابـا للأبيات الشعرية السائرة التي يتمثل بها، وجعل عنوانه (باب أبيات الأمثال المفردة)[2]، وأورد فيه أبياتا واردة في كتـاب سجع المنثور في (بـاب الأمثال الواردة في الأبيـات النادرة)، وبين العنوانين تشابه كبير.

4 ـ مخطوطة الكتاب

- للكتاب مخطوطة فريدة، أصلها في تركيا، بمكتبة أحمد الثالث، طو بقبو سراي (رقم: 2337)[3].

وتوجد نسخة مصورة منها بمعهد إحيـاء المخطوطـات العربيـة بالقـاهرة برقـم (1055 ق495). وهي التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب.

---

(1) جعفـر بـن شمس الخلافة: كتاب الآداب، تصحيح أمين الخانجي، القاهـرة، مكتبة الخانجي، ط 2، سنة 1993، ص 77 – 84.

(2) المرجع السابق: ص 127 – 158.

(3) راجع بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. رمضان عبدالتواب، 5 / 194.
ومقدمة تحقيق هلال ناجي لكتاب الأنيس في غرر التجنيس: 88.
ودراسة توليفية في مؤلفات الثعالبي: 269.

وهـي ضمن مجموعة مخطوطة، كتبت في القـرن الحادى عشر الهجري، بخط تعليق حسن، ولم يذكر اسم ناسخها.

- يقـع كتاب سجـع المنثور في اثنتي عشـرة ورقة، مـن 72/أ إلى 84/أ من المجموعـة المخطوطة، ومقاس الوورقـة 16 × 26 سم، وعدد الأسطر في كل صفحـة سبعة عشر سطرا، وبكل سطر اثنتا عشرة كلمة في المتوسط.

وكتـب علـى صفحة العنـوان: (سجع المنثور هـذا مما جمعه الشيـخ الإمام عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، رحمه الله).

والنسخة خطها جيد، وخالية من التلف والخروم، وليس بها إلا أخطاء قليلة جدًا من الناسخ.

5 ـ عنوان الكتاب، ونسبته إلى الثعالبي

- كتـاب سجـع المنثـور: ثابـت النسبـة إلى الثعالبـي، حيث نسبـه إليه الكلاعي[1]، والصفـدي[2]، وابن شاكر الكتبي[3] وابن قاضي شهبة[4]، في ترجمتهم للثعالبي.

وقـد ورد ذكـره في قوائـم كتب الثعالبـي التي ذكرها المحدثـون الذين

---

(1) الكلاعي: إحكام صنعة الكلام: تحقيق محمد رضوان الداية، ص 232، بيروت 1996 م.

(2) الصفـدي: الـوافي بالوفيات، باعتناء رضـوان السيـد: 19 / 196، شتوتجارت، 1993، وفي إحـدى مخطوطات كتاب الكنايـة والتعريض الذي حققته، وقد كتبـت سنة 943 هـ، أورد الناسـخ في نهايتها قائمة بمؤلفـات الثعالبي مذكور فيها كتاب سجع المنثور، وذكر الناسخ أنه نقلها من الوافي بالوفيات بخط الصفدي.

(3) ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ مخطوط بدار الكتب المصرية، برقم 1497 تاريخ: الورقة 457.

(4) ابـن قاضـي شهبة: تاريـخ النحويين واللغويين مخطـوط بالجامعة المركزية ببغـداد: 2 / 387، نقلا عـن دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي.

ترجمـوا للثعالبي، أو حققوا كتبه[1]. كل هؤلاء القدماء والمحدثين أجمعوا على أن للثعالبي كتابًا عنوانه (سجع المنثور).

6 ـ عملي في التحقيق

- عندمـا عزمت على تحقيق كتـاب سجع المنثور، حصلـت على نسخة مصورة من المخطوطة، وقرأتها جيداً، ثم نسختها بدقة شديدة، ولم أغير شيئـاً منها، إلا مـا ثبت أنه خطأ من الناسخ، أمـا ما شككت في صحته فأثبته على صورته، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.
- اجتهدت في توثيق النصوص والأشعـار والأمثال بالرجوع إلى مصادر اللغـة والأدب، ودواويـن الشعـراء، وكتـب الأمثال، وكتـب الثعالبي الأخرى.
- قمت بتعريف الأعلام المذكورين في متن الكتاب الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم، ونزهت عملي عن التزيد بالترجمة للمشهورين.
- أشرت إلى أرقام أوراق المخطوطة عند بداية كل صفحة منها.
- قمت بعمل الفهارس التي يقتضيها موضوع الكتاب.

هذا، وقد بذلت جهدي في تحقيق الكتاب وإخراجه على الوجه اللائق، والكمال المطلق لله وحده.

---

(1) راجع بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: 5 / 194، هلال ناجي: مقدمة الأنيس في غرر التجنيس: 88، محمود الجادر: دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي: 269.

صور من مخطوطة كتاب
سجع المنثور

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اسعدك الله بطاعته وتولاك برعايته وكنفك بولايته ولازالت تلجئت
رجوا ولوذ المعضلات مدفوا ممتنا بجوار النعم مسبوا كنف السلامة مجر
لباس العافية ماكر الجديدان واتفق الفرقدان واختلف العصران فاذ
الله عزك كتاب لطيف في معنا يشتمل على نيف من الاخبار في الصفات الحدوث
والمذمومة وطرف من الاحكام والامثال الفقهية المنثورة وابيات من الشعر المنثور
المأثور واوعيه مسجوعة بالفاظ متبوعة جمعتها على اختصار ما من كتب شتى لتنتفع
انت بعد تنزيلها لتحفظها وتعيها ولقد طلبني كتابك اذا كاتبت وتسنيت
في مخاطبتك اذا خاطبت فكن يا سعيدا واحظ بارشيدا وما عال الخير منكم
محمود ان شاء الله تعالى : ــــ ــــ

يقال فلان واسع الافضال جزيل النوال محمود الخلايق مأمون البوايق بعيد من
صافي من العذى حريم الجناب مزور السحاب بيت الوفاء ومعدن العطاء وافر
السخاء وملاذ الاولياء وتمائل الاعداء قد بلغ اقصى النهاية واوفى على كل غاية فيث
اذا انهمى وبحر اذا طاولت اذا عد وبدر اذا بدا

لا تجلت لنا محاسنه ترتل في صوت من النور
خرت من حسن وجهه صعقا خور موسى لصاحب الطور

اخلاقه رضية واعراقه زكية وشيمته ذكية وهمته علية عنوان الزمان ومعدن الامن

وفيه تفنن وتاج الاخوان وزين الاخدان طاب من رام غاية وخسر من طلب نهاية
مأمون الغيب ومعدوم العيب ومحروم الريب خير مأمول وشره مأمون
وهدى مسئول وبر موصول يحن الى المكارم كما يحن الابل الى الحداء والروض
الى الندى

ــــ

يزدحم الناس الى بابه والمشرع السهل كثير الزحام

اواصر واكرم قادر وانسام الافخم والغارب الاكرم والكاهل الاعظم اندى
من نوى واسخى من الوى واصول من الآلى واحسن من كل منظر بهى اذا وعد وفا
واذا اوعد عفا واذا ظلم تجافى واذا اوتى نسى لا اولى خيرا مأمول واجوده
وافضل مسئول واحمده

ــــ

فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
فما جاد جود وما حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

يتصرف مع التقلب تصرف السحاب مع الجنوب له الشرف القديم والعنصر الكريم
وفكر سليم وحسب صميم وحظ عظيم فضل شايع وكرم ذايع شامل الصلاح متصل النجاح
صادق النكاح معدن الفهم وينبوع العلم اجدى من ان يفتقر وارشد من ان يزل
واعظم من ان يذل بحر مندفق وشأن لا يلحق وغاية لا يسبق شعر

لهم ما منتهى لكبارها وهمة اصغرى اجل من الدهر
لراحة لو ان معشار جودها على البر صار البر اندى من البحر

الورقة الأخيرة من المخطوطة

من يزرهم يوما يرم به ... والدهر لا تفتر

عقت بجوبش الليل ناكلها ... الذئب من قنص تحشى بزبرد

والكلة قرنت للهلك صاحبها ... كبشة الفخ وقت فض للعنزة

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ذهب الذين هم الغياث اذا قل ... وبقي الذين هم العذاب الأنزل

كم من جليل قد تخطاه الردى ... فنجا وبات طليحه والقرد

لولا مواراة اللسان لضاير ... اذا لم يكن اصل الموده ثابتا

اذا عقد القضاء عليك امرا ... فليس يحله الا القضاء

ولا خير في ود اذا لم يكن له ... على قر طول الحادثات بقاء

فان يك غيثا مضى لسبيله ... فما مات من بعق بمثل خالد

لئن ساءني ان نلتني بمساءة ... لقد سرني انى خطرت ببالك

وما تخفي الضبيعة حيث كانت ... ولا النطف الصحيح من الريض

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

ما ابيض وجه المرء في طلب العلى ... حتى يسود وجهه تسويدا

اللهم اغفر لي كل ذنب واحفظني على كل جنب وادفع عني كل كرب وفرج عني كل كرب اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الصراط وزلته وعلى

تبتاه و... وثبته اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع وبطن لا يشبع وقلب لا
يخشع ومن نفس لا تقنع اللهم اني اسالك رزقا واسعا وعيشا قانعا ومتابا نافعا وولدا صالحا
اللهم بلغني اقصى امانيي واحسن خاتمتي وعافني ما ابقيتني وبارك لي فيما اعطيتني واحفظ علي
ما زويتني وارحمني اذا توفيتني وآنس وحشتي اذا رمستني وتقبل علي اذا اعاسبتني
ولا تخط علي اذا ساءلتني ولا تسلبني الايمان بك وقد عرفتني اللهم اجعل اول
ما صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اللهم اطفئ فتنتنا واسبق بلوتنا وآمن
روعتنا وآنس وحشتنا وثبت في الخير وطاتنا وانشا عمرتنا ونفس بعد
موت كربتنا وبارك لنا في معيشتنا ومنقلبنا اللهم آنس وحشتي واكشف كربتي
واحفظ ودادي وناضر ذمتي يا منتهى طلبتي وغاية رغبتي اللهم لا تقطع رجائيه
دون امانيه واكفني بتوفيقك اعاديه واصلح لي شؤوني واعوانيه اللهم انزع ما
في قلبي من الكذب والخيانة واجعل مكانه الصدق والامانة اللهم اني اسالك قلبا
زاكيا لا كافرا ولا شقيا يا رب اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وانت خير الرازقين
بوفقك وتوفيقك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

سجع المنثور

تأليف

أبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

(350 – 429 هـ)

تحقيق

أ.د أسامة محمد البحيري

[1] / بسم الله الرحمن الرحيم 72/ب

وبه العون

أسعدك الله بطاعته، وتولاك برعايته، وكنفك بولايته، ولا زلت للخيرات مرجوا، ولدفع المعضلات مدعوا، ممتعا بجوار النعمة، مسبغا كنف السلامة، مجللا[2] لباس العافية ما كر الجديدان[3]، واتفق الفرقدان[4]، واختلف العصران.

هذا – أدام الله عزك – كتاب لطيف في معناه يشتمل على نيف من الأخبار في الصفات الممدوحة والمذمومة، وطرف من الأحكام والأمثال المختصرة المنثورة، وأبيات من الشعر منتخبة مأثورة، وأدعية مسجوعة بألفاظ متبوعة جمعتها – على اختصارها – من كتب شتى لتعرفها، وألفتها بعد تفريقها لتحفظها وتعيها.

ولتدخلها في مكاتباتك إذا كاتبت، وتستعين بها في مخاطباتك إذا خاطبت.

فكُنْ بها سعيدًا، واحظَ بها رشيدًا.

وما عمال الخير مكلواً محسودًا[5] إن شاء الله تعالى.

---

(1) جاء في صفحة العنوان 72 / أ: سجع المنثور، هذا مما جمعه الشيخ الإمام عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، رحمة الله عليه.

(2) مجللا: منعما، ومستورا.

(3) الجديدان: الليل والنهار.

(4) الفرقدان: الفرقد، هو النجم القطبي، ويقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه وهما فرقدان يهتدى بهما لثبات موقعهما.

(5) كذا في الأصل، وكلأ الدَّيْنُ: تأخر، وكلأ القوم: رعاهم، وكلأ بصره في الشيء: رده فيه، وكلأ فلانًا: حبسه، وكلأ فلانًا: أخذ العربون.

باب الصفات الممدوحة

يقال: فلان واسعُ الإفضال، جزيلُ النوال

محمود الخلائق، مأمونُ البوائق[1]

بعيد من الأذى، صافٍ[2] من القذى

مَربعُ[3] الجَناب، دَرُورُ السَّحاب

بيتُ الوفاء، ومعدِنُ العطاء، وتاريخ السخاء، وملاذ الأولياء، وقاتل الأعداء.

قد بلغ أقصى النهاية، وأوفى على كل غاية.

غيثٌ إذا سما، وبحر إذا طما[4]، وليث إذا عدا، وبدر إذا بدا[5].

شعر (من المنسرح)

لَمَّا تَجلَّتْ لنا مَحاسِنُهُ
تَرْفُلُ في صورةٍ مِنَ النُّورِ
خَرَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِه صَعِقًا
خُرورَ موسَى لِصاحبِ الطُّورِ[6]

أخلاقُه رَضيَّة، وأعراقه زَكيَّة، وشيمته ذَكيَّة[7]، وهمَّتُه عَلِيَّة

(1) البوائق: الشرور والسيئات، ومفردها بائقة.
(2) في الأصل: صافي.
(3) مرع المكان والوادي: أخصب بكثرة الكلأ، والمربع: الخصيب المكين.
(4) طما: ارتفع وغزر.
(5) وردت عبارة: ليث إذا عدا، وبدر إذا بدا دون عزو في نهاية الأرب: 3 / 177.
(6) البيت الثاني يشير إلى الآية القرآنية: (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا..) سورة الأعراف: الآية 143.
(7) سحر البلاغة: 212 وفيه: أخباره زكية، وآثاره ذكية.

عنوان الزمان، ومعدن الإحسان /، وعميد الخلان، وتاج الإخوان 73\أ
مأمون الغيب ومعدوم العيب، ومحروم الريب.
خيره مأمول، وشرّه مأمون، وعدوّه مغلول، وبرُّه موصول.
يَحِنُ إلى المكارم كما تحنُّ[1] الإبل إلى الحِدا[2]، والروض إلى الندى.

شعر (من السريع)

يَزْدحِـمُ النَّـاسُ إلى بابِـهِ
والمشْرعُ[3] السَّـهْلُ كثيرُ الزِّحامْ[4]

أعزُّ ناصر، وأكرم قادر.
له السَّنامُ الأضْخَم، والغاربُ[5] الأكْرم، والكاهلُ الأعظم
أنْدى من الوَسْمِيّ[6] وأسخى من الولِيّ، وأهول من الآتِيّ[7].

---

(1) في الأصل: يحن.
(2) الحِدا: الغناء للإبل.
(3) المشرع: مورد الماء الذي يستقى منه.
(4) البيت دون عزو في عيون الأخبار: 1 / 90، وروايته.. على بابه والمشرع العذب.. والبيت مع آخر دون عزو في ديوان المعاني: 2 / 244، ونصهما:

من أكثر الإحسان من فعله
وعم بالفضل جميع الأنام
يزدحم الناس على بابه
والمشرب العذب كثير الزحام

ودون عزو في البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ: ص 198 وفيه...: والمنهل العذب
والشطر الثاني دون عزو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص 256 وفيه والمشرب العذب
ونسب إلى بشار بن برد في محاضرات الأدباء: 1 / 242 وفيه...: والمنهل العذب.
(5) الغارب، والكاهل: ما بين سنام البعير وعنقه.
(6) الوسمي: أول المطر.
(7) الآتي: السيل يأتي من بعيد.

وأحسن من كل منظر بَهِيّ.

إذا وعد وفى، وإذا أوْعد عفى، وإذا ظُلم تجافى[1].

وَفِيٌّ إذا وأى[2]، نَسِيٌّ لما أولى.

خيرُ مأمولٍ وأجودُه، وأفضلُ مسئول وأحمده.

شعر (من الطويل)

فَتىً يَشْتري حُسْنَ الثَّناءِ بمالِه

وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائراتِ تَدورُ

فَمَا جازَهُ جُودٌ، وما حَلَّ دُونَهُ

ولكنْ يَصيرُ الجودُ حيثُ يَصيرُ[3]

يَتصرَّفُ مع القلوب تَصَرُّفَ السَّحاب مع الجنوب.

له الشرفُ القديم، والعنصرُ الكريم، والكرم العَميم، والحَسَب الصَّميم، والخَطَر العظيم.

فَضْلُه شائع، وكَرَمه ذائع. شاملُ الصَّلاح، متَّصل الفلاح، صادقُ الكفاح.

معدنُ الفهم، وينْبوع العلم. أهْدى مِنْ أنْ يَضِلَّ، وأرْشدُ من أن يَزِلَّ، وأعظمُ من أن يُذَل. بَحْره مُنْدفق، وشَأْوه لا يُلحق، وغايته لا تُسبق.

---

(1) تجافى: ابتعد عن الظلم.

(2) وأى: وعد.

(3) البيتان لأبى نواس من قصيدة مدح بها الخصيب بن عبدالحميد والي مصر في ديوانه: 481 طبعة العراقي، وفي ديوان المعاني: 1 / 71، والإعجاز والإيجاز: 164 ودلائل الإعجاز: 310 - 312، ومحاضرات الأدباء: 1 / 257.

شعر (من الطويل)

لَـهُ هِمَـمٌ لا مُنْتَهـى لِكِبارِهـا
وهِمَّتُـهُ الصُّغْـرى أَجَلُّ مِـنَ الدَّهْرِ
لَهُ راحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشـارَ جُودِها[1]
عَلَى البَرِّ صارَ البَرُّ أَنْدَى مِنَ البَحْـرِ 73/ب
/ وَلَـوْ أَنَّ كُلَّ الخَلْقِ في جِسْـمِ واحِدٍ
لَبـارَزَهُ كانَ الخَـلِيَّ مـن العُمْـرِ
أبـا دُلَـفٍ(2) بُورِكْـتَ في كُلِّ لَيلَـةٍ
كَما بُورِكَتْ في فَضْلِها لَيْلَةُ القَدْرِ[3]

إذا أَعْطى أَوْسَع، وإذا أَطْعم أَشْبع، وإذا عاقب أوجع.

هو البحرُ الطامي، والليثُ الحامي، والغَيْثُ الهامي[4].

هـو كالشَّمْسِ المنـيرةِ لا تَخْفى في كلِّ مـكان، والذَّهبِ الإبريـزِ[5] يَعِزُ

---

(1) في الأصل: وجودها وهو خطأ بكسر الوزن.

(2) أبـو دلـف العجلي: القاسم بـن عيسى بن إدريس بن معقل من بني عجل بن لجيم، أمير الكـرخ وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، قلده الخليفة هارون الرشيد أعمال الجبل ثم كان من قادة جيش المأمون، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة، وللشعـراء فيه مدائح كثيرة، له مؤلفات منها: سياسة الملوك، والبزاة والصيد، وهو من العلماء بصناعة الغناء، توفي ببغداد سنة 226 هـ. الأغاني: 8 / 248، معجم الشعراء: 334، تاريخ بغداد:12 / 416، وفيات الأعيان 4 / 73.

(3) الأبيات لعلي بن جبلة في ديوانه المجموع: ص 55، ورواية البيت الثالث:

ولو أن خلق الله في جسم فارس وبارزه... ورواية الرابع:... كما بوركت في شهرها ليلة القدر.

وفي النجوم الزاهرة: 2 / 244، ورواية البيت الثاني:.. لو أن معشار عشرها على البر كان البر أندى

ومنسوبة إلى بكر بن النطاح في الكامل للمبرد: 3 / 128 ورواية البيت الثالث: ولو أن كل الخلق في مسك فارس... ومنسوبة إلى حسان بن ثابت في معاهد التنصيص: 1 / 208، وخلا منها ديوانه، ودون عزو في أحسن ما سمعت: 33، والأول والثاني دون عزو في ديوان المعاني: 1 / 108.

(4) الهامي: الممطر.

(5) الذهب الإبريز: الذهب الخالص.

في كلِّ أوان، كالبـدرِ في بهائه، والرُّمـحِ في استوائه، والسيفِ في إمضائه، والغُصْن في قوامه، والبدرِ في تَمامه.

شعر (من البسيط)

كَأنَّـهُ قَمَـرٌ، أَوْ ضَيْغَـمٌ[1] هَصِرٌ[2]
أَو حَيَّةٌ ذَكَـرٌ[3]، أَو عارضٌ هطِلٌ[4]
لا يَضْحِـكُ الدَّهْـرُ إلا حِينَ تَسْـأَلُهُ
ولا يُعَبِّـس إلا حـينَ لا يُسَـلُ[5]

أَفْعالُه كأخلاقه، وأخلاقه كأعْراقه.

يملأ العُيون جمالا، والسَّمع مقالا، والخلائق أفضالاً.

لا يُعرَف له نَظِرٌ في عَقْل، ولا عَديل في فضْل، ولا شَبيه في طوَل[6].

ولا يَتَعَلَّق به عار، ولا يَلْحقُه شَنار[7]، ولا يَبلُغه بَوار.

نَشأ في الرِّياسةِ في حجْرها، ورضعَ من السِّياسَةِ أفاويقَ[8] دَرِّها.

---

(1) الضيغم: من أسماء الأسد.

(2) الهيصر: من أسماء الأسد، ورجل هصر: شديد.

(3) حية ذكر: قوية شديدة.

(4) عارض هطل: سحاب ممطر.

(5) البيتان لمسلم بن الوليد صريع الغواني من قصيدة في مدح جعفر بن يحيى البرمكي في شرح ديوانه: 250، ورواية البيت الثاني.. وليس يعبس إلا حين لا يُسأل.

والبيت الأول في محاضرات الأدباء: 1 / 147، وفي العمدة: 2 / 28، وحماسة ابن الشجري: 113.

(6) الطول: الفضل والغنى.

(7) الشنار: الأمر المشهور بالقبح.

(8) أفاويق: جمع فيقة، وهو الدر الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين.

ودَبَّ ودَرَجَ في وَكْرهـا[1]، فأصبـح زينـةَ مِصْرِه، وغُـرَّةَ دهْره، وواحد عصْره، وفريد زمانه، وقريعَ[2] أوانه، وعميد إخوانه، وتاج خِلانه.

هو بمنزلة الغَيْث حيث ما وقع نفع، وكلّ من شرب نَقَع[3].

بل هو كالمسك إنْ خبأته عَبق، وإنْ نشرته دفق.

شعر (من الطويل)

تَـراهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُتَهَلِّـلا
كأنَّـكَ تُعْطِيـهِ الذى أنتَ سـائلُهْ[4]
تَعَـوَّدَ بَسْـط الكَـفِّ حتَـى لَـوَ انَّهُ
ثَناهـا لِقَبْـضٍ لَـمْ تُجِبْـهُ أَنامِلُـهْ
وَلَـوْ لَمْ يَكُـنْ فِي كَفِّـهِ غَـيْرُ رُوحِهِ
لَجـادَ بهـا، فَلْيَتَّـقِ اللهَ سـائِلُهْ[5]

/ سريعُ الإجابة، كثير الإصابة. 74/أ

كاملُ البراعة، مُتَقدِّم في الصناعة، تامُّ الآلة والبضاعة.

أَمَرُّ من الدَّفْلى[6]، وأَحْلى من المُنى.

---

(1) العبارة لأبي بكر الخوارزمي في وصف الصاحب بن عباد، في اليتيمة: 3 / 226 وفيها: نشأ من الوزارة في حجرها..

(2) القريع: الفحل الكريم.

(3) نقع: روى.

(4) البيت لزهير في ديوانه بشرح ثعلب: ص 142.

(5) لم يفصل الناسخ بين البيت السابق والبيتين الثاني والثالث.

والبيتان لأبي تمام من قصيدة في مدح الخليفة العباسي المعتصم بالله في ديوانه بشرح التبريزي: 3 / 29.

(6) العبارة دون عزو في نثر الدر: 6 / 240. والدفلى: نبت مرّ، زهره أحمر ويتخذ للزينة.

شَبابُه قَشيب[1]، غُصْنه رَطيب، ورأيه مُصيب.

حرسَ اللهُ به الأدبَ فإنَّه زينتُه، وصانَ ببقائه العلمَ فإنَّه حِصْنه وجُنَّتُه.

وحامَى بسؤدَده الشرف فإنه غايته ونهايته.

شعر (من المنسرح)

ما السَّيْفُ[2] عَضْبًا[3] يُضيءُ رَوْنَقُهُ

أمْـضَى عَـلَى النَّائبـات مِـنْ قَلَمِـهْ

(لسانُه ألْينُ مِنْ سَرَقَة[4]، وأرقُّ من وَرَقة)[5].

يَبلغُ ببديهته ما يعجز عنه البليغ برَوِيَّته. لسانُه حَديد، وجوابُه عَتيد.

لسانُه فصيح، وكلامُه صريح، ووعدُه نَجيح، ووجهه صَبيح.

أفْصَحُ خلق الله لسانًا إذا حَدَّث، وأحسنُهم استماعًا إذا حُدِّث.

وأمْسَكُهم عن ملاحاة[6] إذا خولف، وأخْلَصُهم في الموالاة إذا حُولف.

---

(1) القشيب: الجديد أو النظيف.

(2) في الأصل: ما للسيف، وهو يكسر الوزن.

(3) العضب: القاطع الحاد.

(4) السرقة: جمعها سرق، وهي شقق من جيد الحرير أو أبيضه وهي لفظة معربة، المعرب: 182.

(5) من كلام لأعرابي في البيان والتبيين: 1 / 169، ومحاضرات الأدباء: 1 / 27.

(6) الملاحاة: المنازعة والمخاصمة.

أفصحُ من قُسّ بن ساعدة[1]، وسَحْبان بن وائل[2]، ولَقيط بن مَعْبد[4] وزيد بن جُنْدب[3]، وعُذْرة بن يَعْرُب[4].

شعر (من الطويل)

كقُسٍّ عُكاظٍ أو لَقيطَ بن مَعْبدٍ

وعُذْرَةَ والمنطيق زيد بن جُنْدبِ

وأذْرَبُ[5] مِنْ حدِّ السنانِ لسانهُ

وأَمْضى مِنَ السيْفِ الحُسام(6) المُشَطبِ(7)

(لو وضعَ لسانه على شَعْر لحلَقه، أو على حبل[8] لخَرَقه، أو على حجر لَفَلَقه)[9]

---

(1) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية: كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول من خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال: أما بعد، وكان يفد على قيصر الروم زائرا فيكرمه ويعظمه، وهو معدود في المعمرين وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه، ورآه وسمعه يخطب في عكاظ. وتوفي نحو 23 ق. هـ.

(2) سحبان بن وائل: هو سحبان بن زفر بن إياس من بني وائل من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان والخطابة، اشتهر في الجاهلية وعاش زمنا في الإسلام، وأسلم في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وأقام في دمشق أيام معاوية، وله شعر قليل، توفي سنة 54هـ.

(3) زيد بن جندب الإيادي الأزرقي، خطيب الخوارج الأزارقة وأحد شعرائهم، كان ينعت بالمنطق، قال عنه الجاحظ: كان أشعبي أفلح – أي مختلف الأسنان مشقوق الشفة العليا – ولولا ذلك لكان أخطب العرب قاطبة. البيان والتبيين 1 / 42، 48، 55.

(4) اسمه في البيان والتبيين علبرة بن حجيرة.

(5) أذرب: أحد، والذرب: الحدة.

(6) الحسام: القاطع.

(7) المشطب: الذي فيه طرائق في متنه.

والبيتان في البيان والتبيين من مرثية لأبي داود الإيادي ولم يذكر الجاحظ اسم الشاعر.

البيان والتبيين: 1 / 42، 43.

(8) كذا في الأصل ولعلها: جبل.

(9) من كلام لحسان بن ثابت يجيب به النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله: ما بقي من لسانك ؟. البيان والتبيين: 1 / 169، لمعادن القلوب: 220.

أو على مَدَر[1] لقَلْقَه[2]

البلاغةُ خالصة لديه، ومقصورة عليه، ومركّبة فيه، ومُسَخَّرة لطاعته.

إنْ قال سجع، وإن أثنى أبْدَع، وإن مدح رفع، وإن هجا وضع.

يَرْوي من الحديث أتقَنَه، ومن الشّعر أرْصَنه[3]، ومن كُلّ علم أحسنه.

شعر (من الوافر)

لَقَدْ ذَلَّتْ لَه سُبُلُ المعَالي

وطاوَعَهُ القَريبُ مع البَعيدِ

ماضي الجَنان[4]، فصيح اللسان، صريح البيان. 75/أ

/ له من القول أحسنُهُ ومن المنطق أبْيَنُه، ومن المعنى / أرصَنُه.

كلامُه عسل مُصَفًّى، وأرْي[5] مُهَنى، أحْلَى من نغم القيان، ومن ثمر الجِنان.

كلامه سحر حلال، ومنطقه عَذْب زُلال.

أصْفى من المدام، وأرَقُّ من ماء الغمام، دقيق المعاني، وثيق المباني.

شعر (من الوافر)

فَريد في الكِتابةِ والمعاني

بَديع اللَّفْظِ لَيسَ له نَظيرُ

---

(1) المدر: الطين اللزج المتماسك.

(2) قلقه: جعله يضطرب.

(3) الرصين: المحكم.

(4) الجنان: القلب أو العقل.

(5) الأري: العسل. والندى الذى يسقط على الشجر.

لهُ من المنطق أعْذَبُه، ومن الجواب أصْوبه، ومن المعاني[1] أقربه.

لا يُطفئ[2] سُرُجُه، ولا تُقطع حججُه.

أبو البلاغة وابنُ بَجْدتها[3]، ومن نشأ في حجْرها، ورضع بدَرِّها.

وَدَرَج[4] في وكرها، وسبح في بحرها.

وملك أزمَّتها وحطامها[5]، وركب كاهلها وسنامها، وتسنَّم[6] ذروتها، وجاز صفوتها.

شعر (من الطويل)

إذا شَرَعَ النَّـاسُ الـكَلامَ رَأَيتُـه

لَـهُ جانـبٌ مِنْـه ولِلنَّـاسِ جانِـبُ

أودعها[7] الله من الأخلاق أشرفَها وأرضاها، ومن الهِمم أسناها وأعلاها.

له لُبٌّ أصيل، ورأْيٌ نبيل، وفعل جميل، وباع طويل، وبذل جزيل.

بَحْره لا يُنزف، وغَمْرُه لا ينشف[8]، وشأنه لا يُعرف[9].

له منصبٌ وَثيق، وشرف عميق، ووجه أنيق، وطبع رقيق.

---

(1) كذا في الأصل.

(2) كذا في الأصل.

(3) في الأصل: بَجدتها، والهاء في بجدتها: راجعة إلى الأرض، وابن بجدتها يعنون به العالم بها. ثمار القلوب: 268.

(4) درج: مشى.

(5) كذا في الأصل، ولعل الصواب: حطائها بمعنى الزمام.

(6) تسنم: ارتقى.

(7) كذا في الأصل، ولعل الصواب: أودعه، لأنه الكلام كله موجه إلى مذكر.

(8) الغمر: العطاء. ينشف: يجف.

(9) لعله يريد: وشأنه في السمو والرفعة لا يعرف لأحد غيره.

ووجه جميل، وخدٌ أسيل[1]، وطرْف كَحيل. ساطع الضوء، هامي النوء[2].

شعر (من البسيط)

فَوجْهـهُ قَمَـرٌ، وقَلْبُـهُ ذَكَـرُ

وكَفُّـهُ مَطَـرٌ، وبَأسُـهُ قَـدَرُ

طَلاعُ الثَّنايا[3]، فَيَّاض العَطايا، دَفَّاع الرزايا، وقَّاع المنايا.

وَضّاح الجبين، وأَشَمُّ العَرْنين[4].

رَحيبُ الصَّدْر، عظيمُ القَدْر، نابِهُ الذِّكْر.

غَيْثٌ لمن رَغِب، غَيَّاث لمن رَهِب.

يَتواضعُ عن رِفعة، ويزهد عن قُدرة، ويُنصف عن قُوَّة.

بيتُ الكَفاف، ومعدنُ العفاف.

لا يضيعُ ما ولِّي، ولا يتكلَّفُ ما كفي.

صَابٌّ[5] صَبِر، مُرٌّ مَقِر.

جَريءٌ خَطَّارٌ، جَسور هَصَّار[6].

---

(1) أسيل: ناعم أملس.

(2) همى: صب وأسال، والنوء: العطاء.

(3) الثنايا: جمع ثنية وهي الطريق في الجبل، ويقال: فلان طلاع الثنايا: أي جلد يتحمل المشاق، ومنه قول سحيم بن وثيل المشهور:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى أضع العمامة تعرفوني

(4) العرنين: ما صلب من عظم الأنف، حيث يكون الشمم والكبرياء، والجمع عرانين.

(5) الصاب: شجر مر له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة.

(6) هصر الشيء: كسره.

شعر (من الطويل)

يَنـامُ بإحْـدى مُقْلَتَيـهِ وَيتَّقِـي
بِأُخْرى الأَعـاديَ وَهْوَ يَقْظانُ هَاجِعُ

هو من مآثرِ الزمان، ومفاخر السلطان، وغُرَر الإخوان، وقُرَّة الخلان.

هو من خيرهم عُودًا، وأكرمهم جودًا.

كريمُ الجَدَّين، طويل الخَدَّين، شريف الطَرَفين، كَحيل الطَرْفين.

له صَدْر مُنشَرِح، وقلبٌ مُنْفَسِح، وقول مُنْصرح.

ظاهـرُه أنيق، وباطنـه عميق. يُنافـس في المغانم، ويسـارع إلى المكارم، ويفاخر في الملاحم.

شعر (من الطويل)

فَتىً مُطْلَـقُ الكفَّيْنِ بالجودِ والنَّدَى
غِياثٌ من البَلْوى، أمـانٌ مِنَ الفَقْرِ
هُـوَ السَّـيِّدُ المحْمـودُ في كُلِّ حالَـةٍ
وَفي لَزَباتِ[1] الدَّهْرِ أنْدى مِنَ القَطْرِ
لَـئِن مَـسَّ عُـودًا يابِسًـا بيمينِـهِ
لَعـادَ إلى مـا كان في الـوَرَقِ الخُضْرِ

مُندفق البَنان، مُنْبَثِق الغُدران، ما أخفقَ راجيه، ولا أكدَى جاديه[2].

---

(1) لزبات: جمع لزبة، وهي الشدة والأزمة.

(2) أكدى: افتقر، جاديه: سائله.

ما خاب آمله، ولا أكدى سائله، ولا حار زائره، ولا تخيَّر متخيِّره.

يسبـق المسألةَ بالنجاح، والعِدَة بالسَّراح[1]. والقـولَ بالتصديق، والأملَ بالتحقيق يشكر على ما تَيسَّر، ويبسط العذر فيما تعذَّر.

شعر (من الطويل)

كَريمٌ مَتى أمْدَحْـهُ أمْدَحْهُ والوَرَى

مَعِـي، ومَتى ما لُمْتُـهُ لُمْتهُ وَحْدِي

يَسدُّ[2] من خَلَّتي، ونعشَ من صرعتي، وستر من عورتي.

ووصل بفَضْله جناحي، وتولَّى بطَوْلِه صلاحي.

كم له من يدٍ بيضاء، وصنيعةٍ زَهْراء، فائدة غَرَّاء.

هو الحرُّ النفيس، والعِلْق[3] الحبيس، والقَرْم[4] الرئيس.

أبْيَنُهُم أُكرومة[5]، وأطهرهم أرومة[6].

شعر (من الطويل)

هُـوَ الحـرُّ أخلاقًـا وبـرًا وشـيمةً

وعقلاً، وخَـيرُ الناسِ مَنْ أُوتِيَ العَقْلا

---

(1) العدة: الوعد، والسراح: التسهيل والتفريج والإنجاز.

(2) كذا في الأصل، ولعل الصواب: سد، حتى تناسب الأفعال الماضية التي بعدها.

(3) العلق: النفيس من كل شيء.

(4) القرم: السيد المعظم.

(5) الأكرومة: الفعلة الكريمة.

(6) الأرومة: الأصل.

تَـراهُ طَليقًـا وَجْهُـهُ، مُتَهَلِّـلا
كأنَّ صَقيـلا[1] في جَوانِبِـه يُجْـلى

/ الحرب عنده عُرْس، والقتل عنده حُرس، والموت عنده أُنْس. 75/ ب
يُبارِز ولا يُحاجز[2]، ويُناهز ولا يُعاجز. ليثُ غابه، وغيث سحابه.
عَدوَّه مقهور، وطالبه مأسور، ومغالِبُهُ مخذول، ومحاربه مقتول.
رفضَ المنام، وركبَ الظلام، حتى نالَ الرغائبَ العِظام.

شعر (من الكامل)

مُتَفَـرِّدٌ بالـرأيِ مُسْـتَغْنٍ بـهِ
لَيـثٌ لأعنـاقِ الرِّجـالِ فَـروسُ
لا يَنْتَحـي في الأمْـرِ عِنـدَ وُقوعِـهِ
أَحَـدًا، ولا يَقْـضي عليـه جَليـسُ

يَغْشى الوغى، ويقتحِم حَوْمة الردى.
لا يُنازله إلا مَنْكوس، ولا يناقشه إلا مَنْحوس، ولا يجادله إلا مَرْكوس[3].
ولا يُضـادُّه إلا مجنون، ولا يُضـارُّه إلا مغبون، ولا يخالفه إلا أحمق، ولا يوافقه إلا موفَّق.

---

(1) الصقيل: السيف الأبيض اللامع.
(2) يحاجز: يطالب بالامتناع عن المخاصمة. وفي المثل: إذا أردت المحاجزة فقبل المناجزة
(3) مركوس: مردود، وركس الشيء: رده وقلبه.

شعر (من الكامل)

بُلْـهٌ إذا لَبِسـوا السِّـلاح رأيتَهـمُ

لـمْ يَحْسَـبوا أنَّ المنيَّـةَ تُخلَـقُ[1]

هم أهل بيت أذهب الله عنهم الرِّجْس تطْهيرًا[2].

لهم أَلْسُن عن العوراء[3] محْصورة[4]، وهمَّتهم على طلبِ المعالى مقصورة.

مصابيح الدُّجى، وأعلام الهدى، مصابيح الدهور، ومفاتيح السرور.

أبناء الطِّعان، وحُتوف[5] الأقران، و ربيع الضِّيفان.

شعر (من الطويل)

إذا وضعـوا تيجانَهـم فضراغِـمُ

وإنْ نَزَعـوا تيجانَهـم فبُـدورُ

عَـلَى أنَّهم يـومَ اللقـاءِ قَسَـاور[6]

ولكنَّهـم يـومَ النَّـوال بُحـورُ

هيهات شأوهم[7] أنْ يُسبق، وغايتهم أن تُلحق.

لا يُعرَف له نظيرٌ في عقل، ولا عَديلٌ في فضل.

أسودُ الدنيا، والفِئةُ العليا.

---

(1) البيت لأبي تمام، من قصيدة في مدح عتبة بن أبي عاصم، في ديوانه: 4 / 398 وروايته: بله إذا لبسوا الحديد حسبتهم.. وفي نهاية الأرب: 3 / 228. وروايته: قوم..

(2) مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: 33

(3) العوراء: الكلمة القبيحة.

(4) محصورة: لا تنطق، وحصر الخطيب: إذا عي ولم يقدر على الكلام.

(5) حتوف: جمع حتف وهو الموت.

(6) قساور: جمع قسورة وهو الأسد.

(7) الشأو: الهمة والغاية والمدى.

لهم حواجب مُزججة[1]، وثغور مُفلَّجة[2]، وخدود مُضرَّجة[3].

أحسنُ الناس بيانًا، وأبسطهم لسانًا، وأندادهم بنانًا.

أمراءُ الأنام، وفرسان الأقلام، ونُقَاد الكلام.

شعر (من الطويل)

/ هَيْنونَ لَيْنونَ أيسَّارٌ ذوو كَرَم 76/أ

سُـواسُ[4] مَكْرُمَـة، أبناءُ أيسَّـار ِ

لا يَنطقونَ عَنِ الفحْشاءِ إنْ نَطَقوا

ولا يُمـارون[5] إنْ مـاروا بإكْثـارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهمُ تقلْ لاقيتَ سَـيدَهمْ

مِثْلَ النُّجومِ التي يسْري بها السَّاري[6]

شعر (من البسيط)

قَـوْمٌ إذا حارَبـوا شـدُّوا مآزِرَهُـمْ

---

(1) مزججة: دقيقة وطويلة.

(2) مفلجة: مفرقة، فلجت المرأة: فرقت بينها للزينة.

(3) مضرجة: محمرة.

(4) سواس: جمع ساس، وأصله راعي الدواب ومدربها، ثم نقلت إلى الخبير والحكيم.

(5) يمارون: يجادلون.

(6) الأبيات الثلاثة من مقطوعة منسوبة إلى العرندس الكلابي، في شرح الحماسة للمرزوقي: 4 / 1593، وترتيب الأبيات فيها الأول والخامس والسادس والأبيات الثلاثة في عيون الأخبار: 1 / 226 دون عزو، ورواية البيت الأول... ذوو يسر.. والبيت الثالث في ديوان المعاني: 1 / 23، 41 دون عزو. والبيت الثالث منسوب إلى العرندس في محاضرات الأدباء: 1 / 77، والأبيات الثلاثة منسوبة إلى عبيد بن العرندس الكلابي بصف قوما نزل بهم، في الكامل للمبرد: 1 / 78.

دُونَ النِّســاءِ وَلَوْ باتَـتْ بأَطْهارِ[1]

شعر (من الطويل)

إذا ركِبُـوا زادوا المراكِـبَ بَهْجَـةً

وإنْ جَلَسُـوا كانوا صُدورُ المجالسِ

شعر (من الخفيف)

أَخَـذوا صَـدْرَ مجلـسِ العـزِّ مُذْ كا

نُـوا، وخَلُّـوا لِلْعالمـين الفِجاجـا[2]

شعر (من البسيط)

كلُّ الخـلالِ التي فيكُمْ محاسِـنُكمْ

تَشـابَهَتْ مِنْكُـمُ الأخـلاقُ والخِلَقُ

كَأنكُمْ شَـجَرُ الأترُجِّ[3] طابَ معًا

حَمْلا ونَوْرًا، وطابَ العودُ والوَرَقُ[4]

---

(1) ورد هـذا البيـت مـع الأبيات الثلاثة السـابقة دون تنبيه علـى أنه ليس من المقطوعة نفسـها، والبيت للأخطل في مدح بني مـروان، في ديوانـه: 172 تحقيق فخر الدين قباوة. والكامل للمبرد: 1 / 74، وجمهرة أشعار العرب للقرشي: 728 تحقيق البجاوي، حلية المحاضرة: 1 / 327.
والحماسة المنسـوب إلى البحتري: 39.

(2) الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع البعيد.

(3) الأترج: شجر ناعم الأغصان والورق، حلو الثمر.

(4) البيتـان لابـن الرومي في ديوانه: 4 / 288 تحقيق عبدالأمير مهنـا، بيروت، مكتبة الآداب، ط1، سنة 1991م، وهي أحسـن ما سمعت: 136، وثمار القلوب: 591، والبيت الثاني في التمثيل والمحاضرة: 267، ومحاضرات الأدباء: 1 / 134.
الخلق: جمع خلقة.

باب الصفات المذمومة

يقال: فلان ساقط النَسب، ناقص الحَسَب، سيءُ الأدَبِ.

أخلاقُه رَديَّة، أفعاله دنيَّة، وشيمه غير مَرْضيَّة.

يُظهرُ عزًا وهو ذليل، ويزهى بنفسه وهو قليل.

صاحب دَغل وختْل[1]، ومعدِن غدْر وخَتر[2].

(إن أتيته حُجب، وإن بعدت عنه عتب)[3]. (لا أمس ليومه، ولا قديم لقومه)[4].

أسوأ الناس أدبًا، وأحرصهم على الدنيا كَلبا، وأظهرهم لها طلبا.

شعر (من البسيط)

سـوءُ التـأدُّبِ أرداهُ وأرْذلـهُ

وقـد يَشـينُ دنـيُّ المنصـبِ الأدَبـا

ليس له حظ في الدِّين، ولا نصيب في الإيمان واليقين.

أخوف[5] من الأسد الضاري، والسمّ الساري.

يأبى الله أن يحزو له شكرا، ويرفع له في الخيرات منارا وذكرا.

لا يَعْـرف يمينـه مـن يسـاره، وإقبالـه مـن إدبـاره، ووراءه من أمامه، وخلفَه من قُدَّامه.

---

(1) دغل: خيانة وغيلة، ختل: خداع ومراوغة.

(2) ختر: ضعف وتراخ.

(3) من كلام لعبون بن عبدالله بن مسعود أجاب به محمد بن مروان بن الحكم حين سأله عن ابنه فقال الزمتني رجلا إن غبت عنه عتب، وإن أتيته حجب، وإن عاتبته غضب. البيان والتبيين: 1 / 329.

(4) في سحر البلاغة: 73، دون عزوه، والتمثيل والمحاضرة: 457.

(5) كذا في الأصل.

أغلظ الناس بطنة [1] / وأسخفهم فِطنة، وأشدُّهم غفلة. 76/ب
يُخشى شذاه، ويُجتنب أذاه. طال حتى هال،
وقبحُ حتى شَقُح[2]، وعرُض حتى بَغُض.

شعر (من البسيط)

قد سَمنَ العبَّاسُ حتى جَسا[3]
واسْوَدَّ حتى صار كالخُنْفِسا
وصارَ كالدُّبِّ أبو القاسم
فَلَوْ نَخَسْناهُ [4] بعُودٍ فَسا

له (حسب دَنِيء، ولسان بَذِيء)[5].

والوجه منه دَميم، والخلق منه ذميم، والحسب (منه)[6] لئيم. هو كالسراب غَرَّ من رآه، وخابَ من رجاه، مصادقته غُرور، ومجانبته سرور.

أكذب من السراب اللامع، والبرق الساطع، مِكْثار، مِهْذار، فَرْفار[7]، ثَرْثار، مُتَشَدِّق، مُتَعَمِّق، مُتَنَطِّق، مُتَفَيْهِق[8]، (أُعْطِي مَقولا، ولم يُعْط مَعْقولا)[9]

---

(1) البطنة: الامتلاء، والشبع.
(2) شقح: اشتد قبحه.
(3) جسا: يبس، صلب، وغلظ، وجمد، وخشن.
(4) نخس الدابة: طعن مؤخرتها أو جنبها لتنشط.
(5) في سحر البلاغة: عرض دني، وقم بذي، ص 78 دون عزو.
(6) زيادة ليست في الأصل لكي تستقيم السجعة.
(7) الفرفار: الدام، والعائب، والأحمق، والمكثر من الكلام.
(8) المتفيهق: المتنطع في كلامه، وفي الحديث الشريف: إن أبغضكم إلي الثرثارون والمتفيهقون.
(9) من كلام لعمر بن عبدالعزيز يصف به خالد بن عبدالله القسري في البيان والتبيين: 1 / 195 وعيون الأخبار: 1 / 93، ونثر الدر: 2 / 127.

شعر (من الوافر)

حِمـارٌ في الكِتابَـة يَدَّعيهـا
كَدَعْـوى آلِ حَـرْبٍ مـنْ زيـادِ[1]

فَـدَعْ عَنْـكَ الكِتابـةَ لَسْـتَ مِنهـا
ولـوْ سَـوَّدْتَ وجْهَـكَ بالمـدَادِ[2]

فديـوانُ الخَـراجِ بطـرّحٍ جيـمٍ
وديـوانُ الضِّيـاعِ بفتـحِ ضـادِ

وكيـفَ يَجـوزُ في الكُتّـابِ فَـدْمٌ[3]
عَقيـمُ الفَهـمِ، مَنْخـوبُ[4] الفؤادِ

خالعُ العِذار[5]، خارج من كل مقدار.

حدّ محدود، وسَعْي مكدود، وحَين[6] مجلوب، وعذاب مصبوب.

بدن وافر، وقلب كافر[7]، مَراجل[8] عقده تفور، وطوالع ضِغنه لا تغور.

---

(1) زياد بن أبيه 1 – 53 هـ، أمير الدهاة القادة الفاتحين، من أهل الطائف، اختلف في اسم أبيه، فقيل: عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان بن حرب، وكذلك أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وأسلم في عهد أبي بكر الصديق، وكان كاتبا للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري، امتنع عن بيعة معاوية بعد مقتل علي بن أبي طالب، فألحقه معاوية بنسبه سنة 44 هـ تألفا له، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، وبعد من خطباء العرب المشهورين.
تاريخ الطبري: 6 / 162، الكامل لابن الأثير: 3 / 195، تهذيب تاريخ ابن عساكر: 4 / 406.

(2) البيتان الأول والثاني في العقد الفريد منسوبان إلى بعض العراقيين في هجاء أبي مسهر الكاتب: 6 / 133، وهما دون عزو في صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس، ص 243، وصبح الأعشى: 1 / 47، نسب ابن مكي الصقلي البيت الثالث إلى الثعالبي في كتابه تثقيف اللسان، ص 226، وجعل الشطر الأول مكان الثاني، وشك محقق ديوان الثعالبي في نسبته إليه، ص 112.

(3) الفدم: الغبي

(4) منخوب: جبان، وفي الأصل: متحوب، ولا معنى لها.

(5) العذار: جانب اللحية، لجام الفرس، والمقصود أنه منهمك في الغي والضلال.

(6) الحين: الموت.

(7) في التمثيل والمحاضرة: 457، نصها: بدن فاجر، وقلب كافر.

(8) المراجل: جمع مرجل وهو القدر.

ضرَّهُ كثيف، وخيره طفيف. ضرَّهُ فِتر[1]، وشرُّه شِبر.

شعر (من الخفيف)

شَرهُ شـامِلٌ، مـا الخـيرُ فيـهِ
بِحَليـفٍ ولا قَريـبِ المـزارِ
فعليـهِ العَفـاءُ مـا حنَّـتِ النَّيبُ[2]
ومـا لاحـتِ النجـومُ السَّـوارِي

/ هَمَّاز لَمَّاز[3]. 77/أ

ثابتُ الجهالة ومنهمك في الضَّلالة. حُزنهُ لازم، وهمُّه دائم، وعقله هائم.

كأنما سُفَّ في فيه الرَّماد، وفُتَّ في عينيه الفِرصاد[4].

مُقيمٌ على عُتُوِّه، ثابت على دُنُوِّه، دَغِلُ النيَّة، رديء الطوِيَّة.

شعر (من الوافر)

تَـراهُ عابِسًـا في كُلِّ حـالِ
ومَبْهوتًـا عَـلَى مَـرِّ الليـالي

كلبٌ نابح، وكبش ناطح، وأسد كالح.

لا يُرجى خيرُه، ولا يؤمن ضرُّه.

شائع الشرِّ، ذائع الضرِّ.

---

(1) الفتر: الضعف، وبكسر الفاء: ما بين الإبهام والسبابة، وبضمها: ما يعمل من خوص النخيل.

(2) النيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة.

(3) همماز: مغتاب، لماز: عائب.

(4) الفرصاد: اسم يطلق على التوت، وصبغ أحمر، ونوى العنب.

ضلَّ عن سواء السبيل، وغفل عن فعال الجميل.

طبْعه رذل، وأصْلُه نذل.

إنْ سَألَ ألْحف[1]، وإن ضَمن سوف، وإن وعَد أُخلف.

شعر (من الطويل)

فَشِمْتُ بُروقا مِنكَ غَرَّتْ وخيَّبتْ

وما كُنتُ أدْري أنَّ بَرقَكَ خُلَّبُ[2]

(النفْس منه تغل، والخلق عنه وغلْ)[3]

جاره مهمل، وبابه مقفل.

أنامله جعْدة[4]، وشمائله وغْدة.

وقدره خامل، وبخله كامل، ولؤمه شامل.

شعر (من الطويل)

فكَفَّاهُ لمْ يُخْلقا لِلنَّدى

ولمْ يَكُ بخلُها بدْعَهْ

فَكَفٌّ عَنِ الخيرِ مقبوضةٌ

كَما حُطَّ عن مائةٍ سَبْعَهْ

وأُخْرى ثَلاثةٌ آلافِها

---

(1) ألحف: ألح في السؤال.

(2) البرق الخلب: هو البرق الكاذب الذي لا مطر بعده.

(3) وغل: دغي النسب، وفي سحر البلاغة: قلب نقل، وصدر وغل: ص 77، في التمثيل والمحاضرة: 458.

(4) جعدة: قصيرة، وهي كناية عن البخل.

وتِسْـعِمِئيها لَهـا شرْعَـهْ[1]

عقْلهُ ضعيف، ورأيه سخيف، وحِلمه خفيف.

يقطعُ الحميم، ويَصِل اللئيم، ويضيع الحريم.

شعر (من الوافر)

طَمَسْـتَ مَحاسـنَ المعـروفِ حتَّى

كأنَّ وُجوهَهـا طُلِيـتْ بِقـارِ

شعر (من المنسرح)

فَكَيْـفَ أرْجـوكَ للزمـان وَلا

تَفْـرِقُ بـينَ القبيـحِ والحَسَـنِ

وإنَّ مَـنْ يـأتِ يَرْتَجيـكَ كَمَـنْ

يَحْلِـبُ تَيسًـا[2] بِشَـهْوةِ اللَّبَـنِ[3]

---

(1) الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي، في هجاء رجل.

في عيـون الأخبـار: 2 / 35، ورواية الثاني:... كما نقصـت عن مائة تسعة، والبيت الثالث: وكف...، والعقد الفريد: 6 / 189.

ولسان العرب شرع، ورواية الأول: كفاك لم تخلقا للندى ولم يك لؤمها يدعه

وتاج العروس شرع، ودون عزو في أسرار البلاغة الشيخ شاكر، ص 154، وللعرب حساب خاص هو حساب عقود الصنائع، وقد وضعوا كلا منهـا بإزاء عـدد مخصوص، ثم رتبوا الأوضـاع الأصابع آحادا، وعشرات، ومئـات، وألوفا، فالعدد الـذي أراده الشاعر، وهو ثلاثة وتسعون، تقضي قواعدهم في هذا الحساب بأن تقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لتدل على الثلاثة وتجعل السبابة حلقة غير مجوفة لتدل على التسعين، وكذلك تقضي قواعدهم في عد الآلاف، بأن تقبض من اليد اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى دلالة على عدد ثلاثة آلاف، وتجعل سبابة اليد اليسرى حلقة غير مجوفة لتدل على التسعمائة. الألوسي: بلوغ الأرب في أحوال العرب: 3 / 396 – 399.

(2) التيس: الذكر من المعز والظباء والوعل إذا أتى عليه حول.

(3) البيتان منسوبان إلى والبة بن الحباب، في ثمار القلوب: 379 وروايتهما:

أصبحت لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسن

وإن الذي يرتجي ندالك كمن يحلب تيسا بشهوة اللبن

والشطر الثاني من البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة: 347 دون عزو. والبيتان منسوبان إلى سعيد بن الفرج الرشاشي في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني، ص 253، وروايتهما: إنك لا تعرف الجميل ولا ...

إن الذي يرتجي ندالك

لكالحالب...

باب جواهر الكلام

/ خَيْرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ، ولم يُمِلَّ[1]. 77/ب

والأدب إن تطعمْتَ به نَجَع[2] وإن تَروَّيت به نَقع[3]، وإن تعطَّرت به سطع[4].

أدبُ النفس خير من أدب الدَّرْس[5]. نعم الناصر، الجوابُ الحاضر.

الأدب بغير عقل حَيْن، والعقل بغير أدب شَيْن. اكتسبْ أدبًا تَحْوِ نَشبًا[6].

لُقطات الأدب[7]، خير من قراضات الذهب.

حَلْـى الرجال الأدب، وحلى النساء الذهـب. ذَكِّ قلبك بالأدب، كما يُذكيّ الكيرُ الذهب.

شعر (من الطويل)

فَيَـا لائِمـي دَعْنـي أُغَـالي بِقِيمَتي
فَقِيمةُ كُلِّ النَّاسِ ما يُحْسِـنونَه[8]

---

(1) هـذا القـول منسـوب إلى عبدالله كاتب الخليفة العباسي المهدي، في الإعجـاز والإيجاز: 98، والتمثيل والمحاضرة: 158، وخاص الخاص: 3، ونسبه الثعالبي في خاص الخاص مرة أخرى إلى الوزير علي بن عيسى: 72، ودون عزو في اللطف واللطائف: 37، والعمدة: 1 / 246، ومحاضرات الأدباء: 1 / 26.

(2) نجع: نفع وأشبع.

(3) نقع: روى.

(4) القول منسوب إلى أبي الفضل الميكالي في سحر البلاغة: 196.

(5) دون عزو في ثمار القلوب: 658.

(6) النشب: الغنى.

(7) القاطة: ما التقط من الأرض، واللقاط: ما يلقط من السنابل.

(8) البيت لابن طباطبا العلوي، في ديوان المعاني: 1 / 124، ومحاضرات الأدباء: 1 / 10، وصبح الأعشى: 1 / 58، والشطر الثاني مقتبس من قول علي بن أبي طالب: قيمة كل امرئ ما يحسن، في البيان والتبيين: 1 / 83، والطراز للعلوي: 1 / 168.

المروءة التامَّة في مُباينة العامَّة[1]. الانفراد بالخلوة أَجْمعُ لدواعي السَّلْوة[2].

الحكمة ضالَّة المؤمن، حيثما وجدها عقدها[3].

الأدبُ وسيلة إلى كل فضيلة، وذريعة إلى كل شريعة[4].

الأيام صحائف أعمالكم، فخلِّدوها بأفضل أعمالكم[5].

زَرعُ يومِك حصادُ غدِك. الظلم أدعى شيءٍ إلى تغيير نعمة، وتعجيل نقمة[6].

النعمة وَسيمة، فاجعل الشكر لها تميمة.

لا زوال للنعمة مع الشكر، ولا بقاء لها مع الكفر.

الزهد (في الدنيا)[7] هو الراحة الكبرى[8]، والرغبة فيها هي البليَّة العظمى.

بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد[9]. الردُّ الجميل أحسن من مَطْل طويل[10].

السؤال – وإن قَلَّ – ثمن لكل نوال وإن جَلَّ[11]. لعليٍّ رضي الله عنه: (تَفَضَّل على من شئتَ فأنت أميرُه، واستغن عمن شئت فأنت نظيره، واحتج

---

(1) في التمثيل والمحاضرة: 422، وفي نثر الدر: 4 / 160.

(2) منسوب إلى بقراط في نثر الدر: 7 / 58.

(3) في التمثيل والمحاضرة: 174.

(4) منسوب إلى بعض الحكماء في الكشكول: 2 / 133

(5) منسوب إلى أفريدون أحد ملوك العجم، في الإعجاز والإيجاز: 38، والتمثيل والمحاضرة: 137، وآداب الملوك: 71.

(6) في التمثيل والمحاضرة: 452.

(7) سقط في الأصل، والزيادة من خاص الخاص، حتى تستقيم العبارة والسجعة.

(8) العبارة منسوبة إلى عبدالله بن المعتز في خاص الخاص: 6، وفيه: الراحة العظمى.

(9) العبارة منسوبة إلى علي بن أبي طالب في الإعجاز والإيجاز: 35، ودون عزو في التمثيل والمحاضرة: 452.

(10) في الإعجاز والإيجاز منسوب إلى صاعد بن خالد وزير الخليفة العباسي المعتمد قوله: المنع الجميل أحسن من المطل الجميل: ص 105، ودون عزو في الامتاع والمؤانسة: 2 / 150، والكشكول: 2 / 2958.

(11) منسوبة إلى عثمان بن عروة بن الزبير، في البيان والتبيين: 1 / 327، وفيه: الشكر...، وفي ذكر أخبار أصبهان: 2 / 160، وإلى أكثم بن صيفي في الموشى: 45.

إلى من شئت فأنت أسيره)[1].

الْزم العفاف يلزمْك الكفاف. قليلٌ عاجل خير من كثير آجل.

صلاح الأمور في ترك الفضول. صمت كافٍ خير من كلام شافٍ.

العاقل من رفض الباطل. الحكيم من يغفر الذنب العظيم.

شفيع المذنب إقرارُه، وتوبتُه اعتذارُه[2].

حافظْ على الصديق ولو في الحريق. خلِّ الطريق لمن لا يطيق.

بالأفضال تعظُم الأخطار[3] وتُقضى / الأوطار. 78/أ

سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

استظْهِرْ على الدهر بخفة الظَّهْر[4].

كُل قليلاً تُعَمَّر طويلاً[5].

اقللْ طعاما تحمدْ مناما[6].

انْبَسطْ انبساطَ واثق إلى مطيع موافق.

الحوائج تُطلب بالرجاء، وتُدرك بالقضاء.

كُفْر النعمة لُؤم، وصُحبة الأحمق شُؤم.

احذروا ثلاثًا فإنهن مُعلقات بالعرش: (النعمة تقول: يا رب كُفِرت، والأمانة

---

(1) منسوب إليه كرم الله وجهه، في الإعجاز والإيجاز: 27، والتمثيل والمحاضرة: 30، والطراز: 1 / 167، وكتاب الآداب: 59، والكشكول: 2 / 81.

(2) مولد عزو في الإمتاع والمؤانسة: 2 / 150.

(3) منسوب إلى بهمن بن أسفنديار أحد ملوك العجم قوله: بالأفضال تعظم الأقدار، في الإعجاز والإيجاز: 43، وفي الطراز: 1 / 169 منسوب إلى علي بن أبي طالب قوله: بالأفضال تعظم الأقدار

(4) منسوب إلى الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: 122

(5) مولد عزو في كتاب الآداب: 75، وفيه.. تعش كثيرا.

(6) منسوب إلى بعض الأعراب في الإمتاع والمؤانسة: 3 / 85، ونصه: أقلل طعامك تحمد منامك.

تقول: يا ربُ خُفرت، والرحم تقول: يا رب قُطعت)[1].

الظالم لِباسُه في الدنيا الملامة، وفي الآخرة الندامة.

يَنْدمل من المظلوم جراحه، إذا انكسر من الظالم جناحه[2].

آفةُ الأخطار سخافة الأوطار. إياك والمُزاح، فإن فيه الذُّباح.

قَرابة الوداد خير من نسب الولاد. عدو عاقل خير من صديق جاهل[3].

(العديم من احتاج خير من الاحتجاج إلى اللئيم)[4].

الغُربة ذلّة، وإن أردفتها قلة، وأعقبتها العِلّة، فهي نفس مضمحِلّة.

صدور الأحرار قبور الأسرار[5].

المصدور إذا لم يَنْفُثْ جَوى[6]، والمهجور إذا لم يَشْكُ ذَوى.

اللسان شافع وجيه، ورافد نبيه. طَعْن اللسان أنكى من طعن السِّنان.

أَصْل الدهاء حسنُ اللقاء.

شعر (من المنسرح)

اسْـقِهِمُ السُّـمَّ إنْ ظَفِـرْتَ بهـمْ

وامرُجْ[7] لَهُمْ مِنْ لِسـانِكَ العَسَـلا

---

(1) منسوب إلى عبدالله بن دينار، في عيون الأخبار: 3 / 85، وخفر الأمانة: نقضها، وجحدها.

(2) في نهاية الأرب: 6 / 40 دون عزو.

(3) نظم هذا المعنى صالح بن عبدالقدوس، فقال: عدوك ذو عقل خير من الصديق الوامق الأحمق، في الوساطة بين المتنبي وخصومه: 376.

(4) كذا في الأصل.

(5) دون عزو في أدب الوزير للماوردي: ص 40.

(6) جوى: مرض صدره وضاق، والقول منسوب إلى معاوية بن أبي سفيان، في البيان والتبيين: 2 / 97.

(7) مرج: خلط.

أَفْضل السؤال في رُكوب الأهوال.

دَعوا قذف المحصنات، تَسْلمْ لكم الأمهات.

كتمان السرِّ يُعْقِبُ لكم السلامة، وإفشاؤه يوجب لكم الندامة.

(لكلِّ عالمٍ هَفوة، ولكل صارم نَبْوة[1]، لكل جواد كَبْوة)[2].

كُمون العداوة في الفؤاد، ككمون الجمر تحت الرماد.

المنامُ شُعبة من الحِمام.

احفظْ ما في الوعاء بِشَدِّ الوكاء[3].

صاحب الدنيا يأكلها لَمًّا، ويُوسِعُها ذَمًّا.

شرُّ الناس من لا يقبل الاعتذارات، ولا يُقيل العَثَرات، ولا يستر الزَّلات[4].

الموت / يُكدِّرُ الأمل، ويُلاحظ الأجل. 78/ ب

شعر (من الخفيف)

قَطَـعَ المـوتُ كلَّ حَبـلٍ وَثيـقِ

ليسَ لِلْمـوتِ فاعْلَمَنْ مِـنْ صَديقِ

---

(1) نبا السيف عن الضريبة نبوا ونبوة: لم يعضها.

(2) منسوب إلى ابن القربة، في البيان والتبيين: 1 / 350، وفي مجمع الأمثال: 2 / 121 دون عزو.

(3) الوكاء: الخيط الذي تشد به العصرة والكيس والقربة وغيرها.

(4) منسوب إلى وهيب بن الورد في الشكوى والعتاب: 32، وفي البيان والتبيين: 2 / 35 حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فيه: ألا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبا.

باب السجع بـ (مَنْ)[1]

قال بعض الحكماء: من لانتْ كلمتُه، وجبت طاعته[2]، وازدادت محبَّتُه.

مَنْ قلَّتْ أياديه، كَثُرتْ أعاديه.

من لزم القرار، لزم الصَّغَار.

من خَتَم البضاعة، أمِنَ الإضاعة[3].

من غَرَّه السراب، انقطعت به الأسباب[4].

من كرم عنصره، حسن محضره.

ومن لؤم مُحْتَدُّه[5]، ساء مشهده.

شعر (من السريع)

وإنَّ مَنْ عُنصُره طَيبٌ
يَحْسنُ في النادي لَهُ المحْضُر
ومَنْ ترى[6] يُشكُّ في أَصْلِهِ
ساءَ لهُ المشْهدُ والمخْبَرُ

من طال صبره، ضاقَ صدرُه[7].

---

(1) في الجزء الرابع من كتاب نثر الدر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي ت 421 هـ الباب السادس وعنوانه جنس آخر من الحكم والأمثال وهو ما كان أوله من، وبه فقرات موجودة في هذا الفصل.

(2) منسوبة إلى علي بن أبي طالب في الإعجاز والإيجاز: 36، ونثر الدر: 1 / 299، ودون عزو في البيان والتبيين: 2 / 174، ومجمع الأمثال: 2 / 256، وكتاب الآداب: 79.

(3) دون عزو في نثر الدر: 4 / 223.

(4) دون عزو في نثر الدر: 4 / 223، وفيه: من غره الشباب...

(5) المحتد: الأصل.

(6) في الأصل: تراه، وهي تكسر الوزن.

(7) دون عزو في نثر الدر: 4 / 223.

من كثرتْ لحظاته، دامتْ حَسَراته[1].

من لم تصلحه الإلانة، قوَّمته الإهانة[2].

من لم تؤدِّبْه اللحظة، لم تزجره السخطة.

من كان له في نفسه واعظًا، كان عليه من الإله حافظًا[3].

من طال سروره، قصرت شهوره.

من كان ظريفًا، فليكن عفيفًا.

من واصله الحبيب، هان عليه الرقيب.

من حجب الأحباب، تذلَّل للحُجَّاب.

من امتنع عن الوصول، اقتصر على الرسول.

من قعد به حسبُه، نهض به أدبُه[4].

شعر (من مخلع البسيط)

مَـنْ لَـمْ يُؤَدِّبْـهُ والِـداهُ

أَدَّبَـهُ الليـلُ والنهـارُ[5]

من لم يرغبْ في الإخوان، ابتُلِي بالخسران.

من صَحَّتْ مودَّتُه، وجبتْ طاعته.

---

(1) في التمثيل والمحاضرة: 209 دون عزو، والموشى تحقيق كمال مصطفى: 215.

(2) في نثر الدرر: 4 / 221، وفيه: من لم تؤدبه الكرامة.

(3) دون عزو في نثر الدرر: 4 / 223.

(4) في اللطائف والظرائف: 43 دون عزو.

(5) ورد البيت مضمنا دون عزو في رسالة لأبي محمد الخازن أحد ندماء الصاحب بن عباد، في اليتيمة: 3 / 379.

من لم يعاتب على الزَّلة، فليس يحافظ على الخُلَة[1].

من طلب الممالك، صبر على هجوم المهالك.

من جاد ساد[2]، ومن لم / يُجدْ لم يَسُدْ. 79/ أ

من قاد فاد، ومن بخل رَذُل. من أراد عظيمًا، خاطر بعظيمه[3].

من أرضعتْه الولائم، فطمتْه المآتم[4]. من أحبَّك نهاك، ومن أبغضك أغراك[5].

من تواضع وُقِّر، ومن تعظَّم حُقِّر، ومن عمل لغير الله خسر.

ومن نسي زلَّته، لم تستقل به عثرته. من طلب الرياسة، صبر على مَضضِ السياسة[6].

من صبر ظفر، ومن عجل عثر. ومن ركب العجلة، لم يأمن الكبوة[7].

ومن استولى الحرص عليه، أسرع المقت إليه.

(من قرع الباب ولجَّ وَلَج، ومن طلب وجدَّ وَجَد)[8]. ومن طلب الحق أفلح.

---

(1) الخلة: الصداقة، والقول في التمثيل والمحاضرة: 465، واللطائف والظرائف: 116 دون عزو.

(2) منسوبة في الإعجاز والإيجاز إلى أفراسياب بن بشنك التركي: 39، وفيه: من جاد ساد ومن ساد فاد، ودون عزو في نثر الدر: 4 / 222.

(3) قالها معاوية بن أبي سفيان لعمرو بن العاص، حيث نظر إلى معسكر علي بن أبي طالب في موقعة صفين، في عيون الأخبار: 1 / 231، وفيه: من طلب... وفي التمثيل والمحاضرة: 40.

(4) كذا في الأصل، ولعلها المآتم بالتاء المثناة.

(5) دون عزو في نثر الدر: 4 / 223.

(6) منسوبة إلى أحد الحكماء في البديع في نقد الشعر: 270، وروايتها: الصبر على مضض السياسة ينال به شرف الرياسة، وفي نهاية الأرب: 6 / 43 دون عزو، وفيه:.. فليصبر على مضض السياسة.

(7) دون عزو في نثر الدر: 4 / 219.

(8) منسوبة إلى أبي بكر الغساني في الإعجاز والإيجاز: 121.

شعر (من البسيط)

أَخْلِقْ بِذى الصَّبرِ أنْ يَحْظى بِحاجتِهِ

ومُدْمِنِ القَرعِ للأبوابِ أن يَلِجا[1]

شعر (من البسيط)

وقَـلْ مَـنْ جَـدَّ في شيءٍ يُطالبُـهُ

فاستَصْحَبَ الصبرَ إلا فازَ بالظفَرِ[2]

دَرَكُ الأمـوال في ركوب الأهـوالِ[3]. من حالف الصَّبر ظفر، ومن مَسَّه الفقرُ احتُقِر.

من حَسُن قنوعُه، دام ربيعُه. من صَحِبَ الزمان، يلقَ الهوان[4].

من صَبَ[5] إلى الشهوات، أعقبه النكبات. من عَظُمت رتبتُه، اشتدَّت شوكته.

من اتُخذَ الحكمة لجاما، اتخذه الناس إماما. من كتم سِرَّه، جَهِل العدو أَمْره.

شعر (من الخفيف)

مَـنْ تَحـلَّى بِغَـيرِ مـا هُـوَ فيـهِ

فَضَـحَ الامْتحـانُ مـا يَدَّعيـهِ[6]

---

(1) البيت لمحمد بن يسير، في البيان والتبيين: 2 / 360، والشعر والشعراء: 2 / 879، وفي عيون الأخبار: 3 / 120 مع بيتين آخرين دون عزو، وإلى محمد بن بشير في كتاب الآداب: 95.

(2) البيت لمحمد بن يسير، في البيان والتبيين: 2 / 880، ودون عزو في عيون الأخبار: 3 / 120، وفي الصناعتين: 380، وروايته: .. في أمر يطالبه: واستصحب...

(3) كذا بدون من، والعبارة منسوبة إلى بشتك التركي أحد ملوك العجم، في الإعجاز والإيجاز: 39، وفيه: بلوغ الآمال في ركوب الأهوال.

(4) منسوبة إلى عبدالله بن شداد في نثر الدر: 4 / 210، وفيه: من يصحب.. ير.

(5) صب إلى كذا: رق إليه واشتاق.

(6) البيت في العمدة: 1 / 4، 2 / 240 دون عزو.

شعر (من البسيط)

مـنْ كانَ خِلْـواً مِـنَ الآدابِ سربَلهُ

كَـرُّ الليـالى عَـلَى الأيـامِ تأديبـا

من تكلَّف ما لا يعنيه، فاتَهُ – عاجلاً – ما يعنيه[1].

من أَدْمنَ السؤال، لم يعدم النوال.

من أَرْسل طرْفَه، اقْتَنص حتْفه.

من اشتدَّ حرِصُه، أوشك وَقصُه[2].

من كان قويًا، لم يَزَلْ بهيًا.

من شاب راسه[3]، فقد أخلق لباسه.

من عاتب على كلِّ ذنبٍ أخاه، فحقيقٌ أن يملَّه ويقلاه[4].

/ من ورد بغير بابه، صدر بمثل دايه. 79/ ب

من أحب الحكمة تذلَّل للحكماء، ومن أراد شرف الحظوة تواضع للعلماء.

من لم يُنْتَفعْ بحياته، لم يُفتقدْ عند مماته.

---

(1) منسوبة إلى علي بن أبي طالب في الإعجاز والإيجاز: 29، وروايتها: من طلب ما لم يعنه، فاته ما يعنيه.

(2) الوقص: النقص والعيب، ووقص الرجل: دقت عنقه.

(3) سهلت همزة رأسه لتستقيم السجعة.

(4) يقلاه: يكرهه ويهجره

شعر (من الرجز)

مَـنْ لـم يُنِلْـكَ الخـيرَ في حَيَاتِـه

لـم تَبْـكِ عينـاك عَـلى[1] مماتـهِ[2]

من آثرَ الحسنات، أُحْمِدَ عند المَمات.

---

(1) في الأصل: عند، وهي تكسر الوزن، والتصحيح من الإمتاع والمؤانسة.

(2) البيت في العمدة: 1 / 4، 2 / 240 دون عزو.

باب السجع بـ (لا)

لا يكونُ العمران حيث يجور السلطان[1].

لا بقاء للنعمة إذا كُفرت، ولا زوال لها إذا شُكِرت.

ولا اقتراف مع الاعتراف.

ولا جناح مع الافتضاح، ولا تثريب مع الاستصلاح.

لا بد من المعاذير إلى مكان المقادير.

ولا خير في وعد مبسوط، وإنجاز مربوط.

لا يجترئ على الكلام إلا فائق أو مائق[2].

لا تنجعُ الحكمة في الطباع القاسية، كما لا يزكو الزرع في البقاع الجاسية[3].

---

(1) منسوب إلى أنوشروان في نثر الدر: 7 / 69، وبدون عزو في كتاب الآداب: 81.

(2) المائق: الأحمق، والعبارة منسوبة إلى سهل بن هارون في برد الأكباد: 108 وتكملتها: أما الفائق، فتقه بنفسه تنفي عنه كل خاطر يورث الخجل أو الانقطاع، وأما المائق فإنه لا يبالي أخطأ أم أصاب.

(3) الجاسية: العملة القاسية التي لا تنبت زرعا.

شعر (من الرجز)

لا يَنْفَـعُ الذكْـرُ قلبًـا قاسِـيًا أبَـدًا

وهلْ يلـينُ لِقَولِ الواعظِ الحجَرُ؟[1]

لا تأمن الجمرَ وإن خمد شرره، واحذر العدو وإن دَقَّ خطره.

لا يُنال العلمُ إلا بالنفس التقيَّة، والطباع النقيَّة.

لا تسلبني الكفاية فأنصب، ولا تعظمني العناية فأعطب.

ولا زِلتَ مُحقَّق ثقة، ومُقتنى بمكرمة[2]، ومُقلَّد منَّة.

ومستودَع بر، ومستوجب شكر.

لا زلت للفضل معتمدًا، وللأحرار مستعبدًا.

لا زلت تُنعش سقطة، وتُقيل عثرة، وتسدَّ خلة، وتحيي أملا.

لا زلت مبتدئًا برًا، وغارسا خيرا، وجالبا أجرا، وقاطعا شكرا.

شعر (من المنسرح)

لا تَسْـألِ المـرءَ عـنْ خلائقـهِ

فى نَفْسـهِ شـاهِدٌ مِـنَ الخَـبرِ[3]

---

(1) البيت منسوب إلى سابق بن عبدالله البربري من قصيدة طويلة في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: 6 / 39، وسيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي، ص 142، والمصباح المضيء لابن الجوزي: 2 / 95، وفي شعره المجموع جمعه د. بدر ضيف، ص 100، قصيدة رقم 24.

(2) كذا في الأصل، والباء تخل بتناسق الفواصل.

(3) البيت لسلم بن عمرو المشهور بالخاسر، في الإعجاز والإيجاز: 166، والتمثيل والمحاضرة: 77، ونهاية الأرب: 3 / 81، وعزو في عيون الأخبار: 3 / 155، ومحاضرات الأدباء: 1 / 67، وكتاب الآداب: 129.

باب السجع بـ (ليس)

ليس من القُوَّة، التورط في الهُوَّة.

ليس من العدْل، سرعة العَذْل[1].

ليس من الجميل، قطيعة البر / الوصول. 80/أ

ليس للمازح مُروَّة، ولا للمُماري خُلَّة.

وليس مع الاختلاف ائتلاف.

(1) عود عزو في الإمتاع والمؤانسة: 2 / 150، والمشابه للثعالبي: ص 13.

باب السجع بـ (ما)

ما كلُّ فرصةٍ تُنال، ولا كلُّ عثرة تُقال.

ما كل ذنبٍ يُعدُّ ذنبا، ولا كلُّ عَثْرة تسمى عيبا.

ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

ما زبرته الأقلام، لم تطمع في درسه[1] الأيّام.

شعر (من السريع)

مـا كلُّ مـا يُحـذَرُ بالكائـنِ

قـدْ يَنْـزِلُ المكـروهُ بالآمِـنِ

شعر (من السريع)

مـا أرْسَـلَ الإنسـانُ في حاجَتـهْ

أمْـضى ولا أنفـذَ مـن دِرْهـمِ[2]

---

(1) الدرس: العفاء، وذهاب الأثر.

(2) البيت دون عزو في عيون الأخبار: 3 / 123 مع بيت آخر، وروايتهما:

ما أرسل الأقوام في حاجة
أمضى ولا أنجح من درهم
يأتيك عفوا بالذي تشتهي
نعم الرسول الرجل المسلم

باب السجع بـ (رب)

رُبَّ كلمة سلبتْ نعمة[1]، وجلبتْ نقمة.

ربَّ قولٍ أشدُّ من صَوْل[2].

ربَّ محذور يُنال، ومَرْجُوٍّ لا ينال.

ربَّ إغبابٍ[3] خير من إكباب.

ربَّ مُخالفة دعتْ إلى مخالفة، ومعاشرة أدت إلى معاسرة[4].

ربَّ ضَنك أفضى إلى ساحة، وكَدٍّ أدى إلى راحة.

شعر (من الخفيف)

ربَّ أمرٍ يسوءُ ثم يَسُرُّ
وكذلكَ الزَّمانُ حُلوٌ ومُرُّ
وكذلكَ الزَّمانُ يَعْثُرُ بالنَّا
سِ فَخَطْبٌ يمضي وخَطْبٌ يكرُّ

آخر (من السريع)

ربَّ عِلمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المـا
ل، وجَهْلٍ غطَّى عليه النَّعيمُ[5]

---

(1) منسوب إلى حكيم الجاهلية أكثم بن صيفي، في التمثيل والمحاضرة: 36.

(2) في مجمع الأمثال: 2 / 265، وفيه: مثل يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به.

(3) الإغباب: الإقلال من الزيارة.

(4) قال أبو الفتح البستي: المعشرة ترك المعاسرة، في الإعجاز والإيجاز: 120، وخاص الخاص: 7.

(5) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة رد بها على عبدالله بن الزبعرى في ديوانه: 89، والبيان والتبيين: 2 / 325، 4 / 58، وعيون الأخبار: 1 / 240، ومحاضرات الأدباء: 1 / 242، وفيها: رب حلم...، وكتاب الآداب: 128.

آخر (من الخفيف)

رُبَّ لَحْـظٍ يكـونُ أبلـغَ مِـنْ لفْـــ

ـــظٍ، وأبـدى بمُضْمـراتِ القلوبِ

آخر (من الرجز)

رُبَّ سـكوتٍ مـن كلامٍ أبْلـغُ

وربَّ قَـولٍ مـن عَمـودٍ أدمـغُ[1]

آخر (من الرجز)

رُبَّ بعيـدٍ مـنْ قريـبٍ أَنْفـعُ

وربَّ عبـدٍ مـن شريـفٍ أرفـعُ

آخر (من الرمل)

رُبَّ مـا تَرْجـو بـه دَفْـعَ الأذَى

عَنْـكَ، يأتِيـكَ الأذى مِـن قِبَلِـهْ[2]

آخر (من الرمل)

/ رُبَّ مأمـولٍ لـهُ مِـنْ رَجُـلٍ 80/ب

قـد أتـاهُ خوفـهُ مِـنْ آملـهْ

(1) دمغ فلانا دمغا: شجه حتى بلغت الشجة دماغه، والبيت دون عزو في الإمتاع والمؤانسة: 2 / 152.

(2) نسبه التعالبي إلى شاعر لقبه بجريح المقل في تتمة اليتيمة: 1 / 58، والبيت دون عزو في محاضرات الأدباء: 1 / 132.

باب السجع بـ (إذا)

إذا رغبتَ إلى المكارم، فاجْتَنب المحارِم[1].

إذا ظهرَ الغدرُ، فقد حسُن الهَجْر. إذا لم تتفجَّع لم تتمتعْ.

إذا اتخذكَ السلطان أبا، فاتَّخذْه ربًّا[2].

إذا لم تَغْلب فاخلب، وإذا لم تخلب فاهرب.

إذا كنت بَطِنا فعد نفسك زَمِنا[3]. إذا لم توافق ففارق. وإذا لم تنتصف فانصرف.

إذا بلغتك الشمس فتحوَّل، وإذا نَبا بكَ منزلٌ فتبدَّل.

إذا ذَهب المميِّز، هلك المبرَّز[4]. إذا ذهب أهل التَفضُّل، مالَ أهل التجمُّل[5].

إذا طلعَ القمر، فللكواكب الغِير[6].

إذا طلع[7] الشمس، فللكواكب الطمس. إذا لم تستحِ فافعل ما شِئْت[8].

شعر (من الوافر)

إذا لـم تَخْـشَ عاقبـةَ الليـالى

ولـم تسْـتح فافعـلْ مـا تَشـاءُ[9]

---

(1) منسوبة إلى بعض الحكماء، في البيان والتبيين: 2 / 75، ودون عزو وفي نثر الدر: 4 / 209.

(2) في عيون الأخبار: 1 / 19، دون عزو، وروايتها: إذا جعلك السلطان أخا فاجعله أبا، وإن زادك فزده، وهي آداب الملوك: 53، ومحاضرات الأدباء: 1 / 186، ونثر الدر: 4 / 234، وكتاب الآداب: 28.

(3) في الإمتاع والمؤانسة: 3 / 14.

(4) دون عزو في أدب الوزير للماوردي: ص 36.

(5) منسوبة إلى أبي العيناء اليمامي، في الإعجاز والإيجاز: 115، وفيه:.. مات أهل التجمل.

(6) الغير: أحداث الدهر وأحواله المتقلبة، وقد تكون الغير بمعنى الستر.

(7) كذا في الأصل.

(8) في كتاب الآداب: 77 دون عزو.

(9) البيت لأبي تمام، من قصيدة يعرض فيها ببعض بني حميد، في ديوانه: 4 / 297، وأحسن ما سمعت: 133، واللطائف والظرائف: 107 دون عزو.

آخر (من الطويل)

إذا كُنتَ في قَوْم فجالِسْ خيارهمْ

فَإنَّكَ مَنْسوبٌ إلى مَنْ تُجالِسُ

آخر[1]

إذا جاءَ الحَيْن غَطَّى العين[2]

إذا جاء القَدَرُ عَمِي البَصَرْ[3]

آخر (من الوافر)

إذا كانَ الطباعُ طباعَ سُوءٍ

فَليْسَ بنافعٍ أدبُ الأدِيبِ[4]

---

(1) جاء الكلام في الأصل هيئة شعر ولكنه غير موزون.

(2) نسبه الثعالبي في ثمار القلوب إلى عبدالله بن عباس: 486، وبدون عزو في مجمع الأمثال: 1 / 19.

(3) نسبه الثعالبي في ثمار القلوب إلى عبدالله بن عباس: 486، مجمع الأمثال: 1 / 19.

(4) البيت من مقطوعة منسوبة إلى أعرابي قالها في ذئب كان قد رباه مع نعجة له، فلما كبر الذئب افترسها. في الحيوان: 4 / 48، وثمار القلوب: 390، ورواية الشطر الثاني: فلا أدب يفيد ولا أديب، وعيون الأخبار: 2 / 5، وحياة الحيوان: 1 / 514.

آخر (من الطويل)

إذا كانَ بـيْنَ المـرْءِ والـشرِّ لَيْلَـةٌ

فما عِلْمُهُ مـا الله في الصُّبْحِ صانعُ

آخر (من البسيط)

إذا وَتَـرْت امْـرءًا فاحْـذَر عداوَتَـهُ

من يَزْرَعِ الشوْكَ لم يَحْصدْ به عِنَبا[1]

آخر (من الوافر)

إذا قالـتْ حَـذَام[2] فَصَدِّقوهـا

فـإنَّ القَـوْلَ مـا قالـتْ حَـذامِ[3]

آخر (من الوافر)

إذا مـا كُنـتَ للحَدَثـان[4] عَوْنًـا

عَـلَيَّ مـع الزَّمـانِ فَمَـنْ ألـومُ

---

(1) البيت لصالح بن عبدالقدوس في التمثيل والمحاضرة: 78، والعمدة: 2 / 294، ونهاية الأرب: 3 / 82، وكتاب الآداب: 112.

(2) هي حذام بنت الريان، جاهلية يمانية، يضرب بها المثل في صدق الخبر، وزوجها لجيم بن مصعب قائل هذا البيت، وقال صاحب تاج العروس: اسمها حذام بنت العتيك بن أسلم.

(3) البيت منسوب إلى لجيم بن مصعب بمجمع الأمثال: 1 / 141، 1 / 165، وتاج العروس حذم.

(4) حدثان: الدهر: نوائبه وحوادثه.

ـ آخر (من الوافر)

إذا مـا مـاتَ بَعْضُـك فابْـكِ بَعْضا

فَبَعْضُ الشيءِ مـن بَعْضٍ قريبُ[1]

/ آخر (من البسيط) 1 8/ أ

إذا تَضايـقَ أمْـرٌ فانْتَظِـرْ فَرَجًـا

فَأَضْيـقُ الأمْـرِ أدْناهُ مـن الفَرَجِ[2]

(1) البيت لأبي يعقوب الخزيمي، في الشعر والشعراء: 2 / 855، والإعجاز والإيجاز: 172، وثمار القلوب: 211، والتمثيل والمحاضرة: 84، وخاص الخاص: 90، ونهاية الأرب: 3 / 87.

(2) البيت دون عزو في البيان والتبيين: 2 / 350، وعيون الأخبار: 1 / 287 وعجزه في كتاب الآداب: 148.

باب الأمثال الواردة المستعملة في المكاتبات

أخذَ القوسَ باريها[1]، وسكن الدارَ بانيها.

فاز بالدُّر غائصُه، وحاز الصيدَ قانصُه.

ورفعَ الأمر واضعُه، وحَصَدَ الزرعَ زارعُه.

شرب النهرَ مُجريه، واصطلى الجمرَ موريه.

جاءه المددُ بأوفى وأحسن العُدَد. وأتاه الغِياث بغير ارتياث.

الليل أخفى للويل[2]. لا تُهَرِّفْ بما لا تعرف[3].

لا ينفع الحذر عن القدر[4]. لم يفت من لم يمت[5].

ذكَّرْتَني الطعنَ وكنتُ ناسيا[6]. إياكِ أعني، واستمعي يا جارة[7].

أساءَ سمعًا، فأساءَ إجابَة[8].

---

(1) في التمثيل والمحاضرة: 293، ومجمع الأمثال: 1 / 425، ونصه: أعط القوس باريها.

(2) في الحيوان: 1 / 285، ومجمع الأمثال: 2 / 127، وكتاب الآداب: 67.

(3) في عيون الأخبار: 3 / 169، ومجمع الأمثال: 2 / 152، مثل يضرب لمن يفرط في مدح شخص قبل معرفته، والتهريف: الإطناب في المدح.

(4) كذا في الأصل، ولعلها: لا يغني الحذر عن القدر، أو لا ينفع الحذر مع القدر.

(5) منسوب إلى حكيم الجاهلية أكثم بن صيفي، في مجمع الأمثال: 2 / 106.

(6) يضرب في تذكر الشيء بغيره، في التمثيل والمحاضرة: 293، ومجمع الأمثال: 1 / 255.

(7) في الحيوان: 3 / 122، ومجمع الأمثال: 1 / 43، وكتاب الآداب: 151.

(8) في التمثيل والمحاضرة: 38، وفي مجمع الأمثال: 1 / 302، ونسبه إلى سهيل بن عمرو، قاله في ابن له، ونهاية الأرب: 3 / 34، ونثر الدر: 6 / 145.

باب الآيات والدعاء في السفر

بأيمنِ طائر، وأسعدِ طالع. بأيسر فال، وأنعم بال.

بسَيرٍ صحيح، وسعْيٍ نَجيح، وأدبٍ سَريح.

بنعمة تامَّة، وعافية عامَّة.

كان الله له في سَفَره خفيرا، وفى حَضَره ظهيرا.

رعاه الله من حيث يَرْتقب، ورزقه من حيث لا يحتسب[1].

جعل الله الأمنَ رقيبَه، والسلامة وليه، والصَّنَع قرينه، والتوفيق دليله، والهداية سبيله.

بأسعد جَدَ، وأهدى رُشد، وأغبط فاتحة، وأسلم خاتمة.

أستجيرُ الله من صدغ[2] النوى، واستقربُه من تباعُدِ المدى، واستبعده من دُنُوّ الخُطى.

لا كبا له مَرْكب، ولا بَعُد عليه مَطْلب، ولا تشتّت عليه مَذْهَب.

شعر (من الكامل)

ارْحَلْ أبا حَسَنٍ بأيمنِ طائرٍ

وعَلَى السعادَةِ والسلامةِ فانزلِ

شعر (من السريع)

فى كَنَفِ اللهِ وفى سِتْرِهِ

مَنْ لَيسَ يَخْلو القلبُ عن ذِكرهِ

---

(1) مقتبسة من قول الله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب) سورة الطلاق: 2، 3

(2) كذا في الأصل، ولعل الصواب: صدع، بمعنى الفرقة والتشتت.

شعر (من الكامل)

أسْـتَوْدعُ اللـهَ العَـليِّ مـن الـوَرَى
مَـنْ لا يُضَيِّـعُ للخَليـلِ خليـلاً

فى ضد ذلك

لا آبَ ولا أعْقب، ولا أمْهى[1] ولا أعشب. 81/ ب

بكدٌّ مُلهِث، وَهمٌّ مُكرث[2]. / بغراب ناعب[3]، وزجر راغب.

بطائر منحوس، وحظٍّ منجوس، ورحْل منكوس، وظهْر مَرْكوس.

بالبارِح[4] الأشأم، والسانح الأعْصَب[5]، والصَّدَد[6] الأنكد، والسفر الأبعد.

بنحس مستمرّ، وعيش مُمرّ. لا قُري إذا استضاف[7]، ولا أومِن إذا أخيف.

ولا أصاب غَيْثا، ولا سار إلا رَيْثا، ولا وافق إلا لَيْثا.

بيومٍ كاسف، وريحٍ عاصف، وهمٍّ قاصف، وسيل عاسف[8]، وبرق خاطف.

---

(1) أمهى الثراب: أكثر ماءه، والقفر: أكثر مائها، والجديد: سقاه المطر.

(2) مكرث: شديد وشاق، ومنه الكارثة: وهي المصيبة العظيمة الشديدة.

(3) في الأصل: نابح، والصواب ما أثبتناه.

(4) البارح: الطائر إذا مر من اليمين إلى اليسار، وكانت العرب تتشاءم به، وعكسه السانح وكانوا يتفاءلون به.

(5) عصب الشيء عصبا: طواه ولواه، والشجرة ضم فروعها. وعصب فلانا: جوعه وأهلكه.

(6) الصدد: الناحية، والقصد.

(7) لعل الصواب: إذا استضيف.

(8) عاسف: شديد، ويقال: عسف الرجل فلانا: أخذه بالعنف والقوة.

شعر (من الوافر)

بأنكَـدِ طائـرٍ، وأخـسِّ حـالِ
لأبعَـدِ غايـةٍ، وبـشَّر فـالِ[1]

شعر (من مخلع البسيط)

إذا اسْـتَقَلَّتْ بـهِ الـركابُ
فحيـثُ لا دَرَّتِ السَّـحابُ
وحيـثُ لا يُرتَجـى فَـلاحٌ
وحيـثُ لا يُبتغـى إيـابُ

(1) يقرب هذا البيت أن يكون قائما لبيت لعبد الصمد بن المعذل، ذكره الصولي في أخبار أبي تمام: ص 191 وهو:
بأنحس طائر وأسر فال وأعلى رتبة وأجل حال

باب الأمثال المستعملة في (أشد من كذا)

هو أشدُّ من أسد[1]، وأهرمُ من لُبَد[2]، وأذلُّ من نَقَد[3].

وأقْطف من أرنب[4]، وأرْوغ من ثعلب[5].

أغلظ من بعير، وأقبح من خنزير[6]، وأنكح من عصفور[7]، وأقمط من زنبور[8].

أخبث من فارة[9]، أرمى من قارَة[10].

ويقال في المثل: أنصفَ القارةَ من رماها[11]، وهي ذات أحجار.

أمصُّ من حلمة، وأحمق من رَخمَة[12].

---

(1) مثل في الحيوان: 1 / 228، وثمار القلوب: 476، ونثر الدر: 6 / 183، وحياة الحيوان: 1 / 14.

(2) في حياة الحيوان: 2 / 300، وفي مجمع الأمثال: 2 / 105، وفيه: أكمد من لبد، وفي نثر الدر: 6 / 210 وفيه: أكبر من لبد، ولبد هو آخر نسور لقمان بن عاد، وتقول الروايات: إنه تمنى أن يعيش عمر سبعة نسور وكان لبد آخرها، فكان يبالغ في عنايته به ورعايته له.

(3) في الحيوان: 5 / 462، ومجمع الأمثال: 1 / 260، وفي نثر الدر: 6 / 178، والنقد جمع نقدة: وهي جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوهة، وفي حياة الحيوان: 1 / 165، أذل من بذج وهو ولد الضأن.

(4) في الحيوان: 5 / 439، وفيه: أقطف من حلمة، وفي نثر الدر: 6 / 198، وحياة الحيوان: 1 / 33، وفيه: أقطف من نملة. وأقطف: أبطأ.

(5) في الحيوان: 1 / 220، 6 / 302، وعيون الأخبار: 2 / 72، وثمار القلوب: 404.

(6) في ثمار القلوب: 403، ومجمع الأمثال: 2 / 67، حياة الحيوان: 1 / 434.

(7) في عيون الأخبار: 2 / 90، وفيه: وقالوا: العصفور شديد الوطء، وفي ثمار القلوب: 491، وروايته: أسفد من عصفور، وفي نثر الدر: 6 / 209.

(8) قمط الشيء قمطًا: شده برباط، وقمط الثوب: طيق وسطه أو أسفله ليلتصق بجسمه، ويضرب المثل بدقة خصر الزنبور، في ثمار القلوب: 508.

(9) روايته في الحيوان: أخبث من ذئب 6 / 410، وفي نثر الدر: 6 / 198، وفيه: أكسب من فأر.

(10) القارة: قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة، كانوا أمهر الرماة في الجاهلية، وكان يقال لهم: رماة الحدق.

(11) في مجمع الأمثال: 2 / 42، ونهاية الأرب: 3 / 45.

(12) في الحيوان: أمرق من رخمة: 7 / 10، وعيون الأخبار: 2 / 72، ومجمع الأمثال: 1 / 206، وفي نثر الدر: 6 / 208، وحياة الحيوان: 1 / 525، والرخمة: نوع من الطيور.

أَعْلَقُ من قُـراد[1]، وأحطم من جراد[2]. وأحسن من طاووس[3]، وأعظم من جاموس.

أشدُّ من كلب[4]، وأفهم من دُبٍّ[5]. أذلُّ من النَّقد، وأنكد من الصُرَد[6].

ألمـح من غـزال[7]، وأخنـث مـن دلال[8]. أقْمَص من رَمَكـة[9]، وأسبح من سمكة[10].

أحقد من جمـل[11]، وأسمع من وَرَل[12]. أسرق مـن عَقْعَق[13]، وأسرع من خِرْنِق[14].

---

(1) في الأصـل: رقـاد، والصواب ما أثبتناه من مجمع الأمثال: 1 / 457، نثر الدر: 6 / 199، والقراد: نوع من الحشرات يشبه القمل، أو هو طائر صغير يؤذي الإبل حين شرابها، وفي حياة الحيوان: 2 / 200، وفيه أسمع من قراد.

(2) في مجمع الأمثال: 1 / 173، ولفظه: أجرد من جراد، وفي عيون الأخبار 3 / 231، وفيه: أضر من جراد، ونثر الدر: 6 / 194 وفيه: أجرد من جراد، وحياة الحيوان: 1 / 270.

(3) في الحيوان: 2 / 224، ثمار القلوب: 478، ومجمع الأمثال: 1 / 209، ونثر الدر 6 / 208، حياة الحيوان: 1 / 654.

(4) كذا في الأصل، ولعل الصواب: أشم، كما في الحيوان: 2 / 352، وفي نثر الدر: 6 / 185، وفيه أشجع من كلب.

(5) نثر الدر: 6 / 187، وفيه: أنوط من دب.

(6) الصرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات، وكانوا يتشاءمون به.

(7) منسوب إلى أبي إسحاق الصابي قوله: أطرف من غزال، في خاص الخاص: 31، نثر الدر: 6 / 177، وفيه ألمح.

(8) في الأصل: أحيث، والصواب ما أثبتناه، ودلال: أحد مغني المدينة اسمه نافذ، وكنيته أبو يزيد، وهو ممن خصاهم ابن حزم الأنصاري والي المدينة في عهد سليمان بن عبدالملك، راجع مجمع الأمثال: 1 / 230، ونثر الدر: 6 / 105.

(9) قمصت الدابة قمصا وقمصانا: نفرت وضربت برجليها، أو عدت في مرح ونشاط، والرمكة: الفرس البرذونة، تتخذ للنسل.

(10) في نثر الدر: 6 / 197، وفيه أسبح من نون.

(11) ثمار القلوب: 348، وفي مجمع الأمثال: أصول من جمل: 1 / 378، ونثر الدر: 6 / 158.

(12) في البيان والتبيين: 2 / 160، ومجمع الأمثال: 1 / 309 أظلم مـن ورل، وفي مجمع الأمثال: 1 / 319 أسرع من ورل، وفي 1 / 208: أحير من ورل، والورل: دابة مثل الضب، وفي حياة الحيوان: 1 / 426، وفيه: أسمع من خلد، وفي عيون الأخبار: 2 / 71، أسمع من قراد، وأسرع من فرس، ونثر الدر: 6 / 195، 196.

(13) في الحيوان: 1 / 220، 2 / 174، وثمار القلوب: 405 أحذر من عقعق، ومجمع الأمثال: 1 / 207، أحمق من عقعق، 2 / 186: ألص من عقعق، والعقعق: نوع من الغربان، وفي عيون الأخبار: 2 / 72 أسرق من كناش وهو العقعق، وأسرع من زبابة وهي فأرة برية، وفي نثر الدر: أحمق، وأسرع، وألص، وأحذر من عقعق: 6 / 208.

(14) الخرنق: ولد الأرنب، وفي حياة الحيوان: 1 / 414: أبين من خرنق.

آكَلُ من حوت[1]، وأغزل من عنكبوت[2]. أكثر من الدَّبا[3]، وأهدى من القطا[4].

أحلك من الغراب[5]، وأخطف من العقاب[6].

أضعف / من خطٍّ، وأرق من قطٍّ، وأسبح من بطٍّ. 82/ أ

أربد من نعام[7]، وأسجع من حمام[8]، وأسرع من جهام[9].

وأصفر من بُلبل، وأهدى من صُلصُل[10]. أطول من العلق، وأشهر من الأَبْلَقُ[11].

آكلُ من ملاح، وأقذر من كسَّاح. وأقعد من خياط، وأفرغ من حجَّام ساباط[12].

---

(1) في مجمع الأمثال: 1 / 76، ونثر الدر: 6 / 197.

(2) في مجمع الأمثال: 2 / 10، ونثر الدر: 6 / 199.

(3) الدبا: صغار الجراد قبل أن يطير، أو كل صغير من الجراد، والمثل في نثر الدر: 6 / 200، وحياة الحيوان: 1 / 463.

(4) القطا: نوع من الحمام البري، ومفرده قطاة، والمثل في الحيوان: 1 / 220، 5 / 573، وعيون الأخبار: 2 / 72، وثمار القلوب: 482، ونثر الدر: 6 / 210.

(5) في ثمار القلوب: 460.

(6) في نثر الدر: 6 / 206.

(7) الأربد: الذي يختلط سواده بكدرة، ومؤنثه ربداء، وفي ثمار القلوب: 445 أسوق من نعامة، ونثر الدر: 6 / 209، وفيه ألوم من نعامة.

(8) السجع: صوت الحمام، والمثل في ثمار القلوب: 467.

(9) الجهام: السحاب الخالي من المطر.

(10) الصلصل: الفاختة، وهي نوع من الحمام المطوق، راجع حياة الحيوان للدميري: 1 / 625.

(11) هو الفرس الذي فيه سواد وبياض، ويضرب به المثل في الشهرة، وكان القائد إذا أراد الشهرة في المعركة ركب فرسا أبلق، نثر الدر 6 / 160، وثمار القلوب: 360.

(12) المثل في ثمار القلوب: 235، والشكوى والعتاب: 95، 96، ونثر الدر: 6 / 108، وحجام ساباط: قيل كان حجاما ملازما لساباط المدائن، فإذا مر له جند وقد ضرب عليهم البعث، حجمهم نسيئة بدانق واحد إلى وقت رجوعهم، وقيل إنه حجم مرة كسرى أبرويز، فأمر له بما أغناه عن الحجامة، فبقي فارغا مكفيا، فضرب بفراغه المثل. ثمار القلوب: 235.

أَلْطَمُ من بهران[1]، وأصلف[2] من برجان.

أبذى من مُطَلَّقة[3]، أغنجُ[4] من مُفنقة[5].

أطيبُ من عَروس[6]، وأشأم من البَسوس[7].

أرفع من راية البَيْطار[8]، وأفسد من امرأة القَصَّار[9].

أنتن من أم حُبَين[10]، وأشْغَلُ من ذات النِحْيَين[11].

أقودُ من ظُلَّمة[12]، وأشجع من ابن الصَّمَّة[13].

---

(1) لعله مهران المذكور في المثل: هو يلطم عين مهران وهو مثل يكنى به عن الرجل الكاذب، ومهران رجل يضرب به المثل في الكذب. الكناية والتعريض تحقيقنا: 111، ومجمع الأمثال: 2 / 318.

(2) الصلف: قلة الخير، والنكد.

(3) في نثر الدر: 6 / 120، وبذي: ساء خلقه.

(4) غنجت المرأة: تدللت بجمالها على زوجها.

(5) المفنقة: المُنعَمة، وفنق: نُعِّم.، والمثل في نثر الدر: 6 / 123.

(6) مسوب في الإعجاز والإيجاز إلى الحماز محمد بن عمرو بن حماد: 132.

(7) المثل في ثمار القلوب: 307، ومجمع الأمثال: 1 / 341، ونثر الدر: 6 / 122، والبسوس بنت منقذ التميمية، خالة جساس بن مرة الشيباني، قاتل كليب بن وائل وكانت ناقتها السبب في إشعال حرب البسوس بين بكر وتغلب.

(8) ثمار القلوب: 240، وفيه أشهر من راية بيطار، والبيطار: معالج الدواب.

(9) القصار: مبيض الثياب الذي يزيل ألوانها.

(10) في الأصل: حبن، والصواب ما أثبتناه من ثمار القلوب: 258، وأم حبين دويبة على قدر كف الإنسان، تعاف الأعراب أكلها، ويأكلون ما سواها.

(11) ثمار القلوب: 293، ومجمع الأمثال: 1 / 343، ونثر الدر: 6 / 122، وذات النحيين: امرأة هذلية تسمى هداية، وضرب المثل بشحها وشغلها، ويرى أن خوات بن جبير الأنصاري رآها - في الجاهلية - في سوق عكاظ تبيع السمن، فأخذ نحي سمن، وفتحه، ثم ذاقه، ودفعه في إحدى يديها، ثم فتح نحيا آخر، ودفعه في يدها الأخرى، ثم كشف ذيلها ووقعها، وهي لا تدفعه خوفا على سمنها، وضرب المثل بخوات بن جبير، فقيل: أنكح وأغلم من خوات، ثمار القلوب: 293.

(12) في الأصل: أقوى، والصواب ما أثبتناه من عيون الأخبار: 4 / 103، ومجمع الأمثال: 2 / 64، 65، ونثر الدر: 6 / 124، وظلمة: امرأة من هذيل، كانت فاجرة في شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت، ويراد بها أيضا: الليل، لأنه يستر كل شيء.

(13) هو عربد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن، شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل في غزوة حنين سنة 8 هـ، والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث، الأغاني: 10 / 3.

أهجى من جَرير، وأكيد من قَصير[1].

أعشق من جَميل[2]، وأضجر من عَليل.

وأطول من الرِّداء، وأذل من الحِذاء[3].

(1) هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي، كان صاحب رأي ودهاء، وكان من خلطاء جذيمة الأبرش ملك العراق في الجاهلية، وعندما قتلت الزباء ملكة تدمر جذيمة الأبرش، نفذ قصير حيلته المشهورة حيث أدخل جيش العراق في أحولة، زاعما أنها قافلة تجارية، حتى فاجأ الزباء بالجيش يتقدمهم عمرو بن عدي ابن أخي جذيمة، فقتلت الزباء نفسها. راجع الكامل لابن الأثير: 1 / 120.

(2) هو جميل بن عبدالله بن معمر العذري القضاعي ت 82هـ، شاعر من عشاق العرب المشهورين، أحب فتاة تدعى بثينة وشبب بها شعره، فمنع من الزواج بها، أكثر شعره في الغزل، قصد مصر ليمدح واليها عبدالعزيز بن مروان، ليشفع له في زواجه بها، ولكنه توفي بمصر. الأغاني: 8 / 90، الشعر والشعراء: 1 / 434، المؤتلف والمختلف: 72.

(3) في عيون الأخبار: 1 / 93، والتمثيل والمحاضرة:300، وفيه: أطوع من الرداء.

باب (الأمثال الواردة في الأبيات النادرة)

شعر (من الطويل)

أرَى كلَّ ريـحٍ سـوفَ يَسْـكنُ مرَةً

وكلَّ سـماءٍ عَـنْ قليـلٍ تَقَشَّـعُ[1]

آخر (من الطويل)

فَلَسْـتَ بمُسْـتَبْقٍ أخًـا لا تَلُمَّـهُ

عـلى شَـعَثٍ، أيُّ الرجالِ المهـذَّبُ[2]

آخر (من الخفيف)

خِلْتُكُـمْ عُـدَّةً لريْـبِ الزَّمـانِ

فـإذا أنتـمُ صُروفُ الزمـانِ[3]

---

(1) البيت مع بيتين آخرين في البيان والتبيين: 2 / 358، دون عزوه، وروايته:

أرى كل ريح سوف تسكن مرة

وكل سماء ذات نو ستقلع

(2) البيت للنابغة الذبياني، من قصيدة في الاعتذار إلى النعمان بن المنذر في ديوانه: 74 دار المعارف.

(3) منسوب إلى إبراهيم بن العباس الصولي في محاضرات الأدباء: 1 / 132 وروايته:

خلتكم عدة لصرف زماني

فإذا أنتم صروف زماني

آخر (من المتقارب)

فكنتُ أعُـدُّكَ للنائبـاتِ
فهـا أنـا أَطْلُـبُ مِنـكَ الأمانـا[1]

آخر (من الخفيف)

كُنـت مِـنْ كُرْبتـي أفـرُّ إليهـمْ
فَهُـمْ كُرْبتـي، فأيـنَ الفِـرارُ؟[2]

آخر (من البسيط)

لَـئْنْ فَخـرتَ بآبـاءٍ ذَوي حَسَـبٍ
لَقَدْ صَدَقْتَ، ولكنْ بئسَ ما وَلَدوا[3]

آخر (من الوافر)

ألـمْ تَـرَ أنْ سَـيْرَ الخـيرِ رَيْـثٌ
وأنَّ الـشرَّ صاحِبُـهُ يَطـيرُ[4]

---

(1) البيت من مقطوعة مشهورة لإبراهيم بن العباس الصولي في الشكوى من صديق له، في ديوانه: 166، 167 ضمن الطرائف الأدبية، وعيون الأخبار: 3 / 74، وأحسن ما سمعت: 38، وخاص الخاص: 99، والشكوى والعتاب: 27، والعمدة لابن رشيق: 2 / 166، ومعجم الأدباء 1 / 263، ونهاية الأرب: 3: 92.

(2) البيت دون عزو في عيون الأخبار: 1 / 78، 1 / 104، ومحاضرات الأدباء: 1 / 132.

(3) البيت دون عزو في الوساطة: 371، ومحاضرات الأدباء: 1 / 163، وروايته:
لئن فخرت بآباء لهم شرف...

(4) البيت دون عزو في البيان والتبيين: 3 / 208، 3 / 230، وفي التمثيل والمحاضرة: 327 دون عزو، ورواية الشطر الثاني: وأن الشر راكبه يطير، دون عزو في المنتحل: 189.

آخر (من مجزوء البسيط)

مَـنْ لَـمْ يكـنْ عَقْلـهُ مؤدِّبَـهُ
لـم يُغْنِـهِ واعـظٌ مِـن الأدَبِ

آخر (من الطويل)

يَرى عاقبـاتِ الأمرِ، والـرأيُ مُقْبلٌ
كأنَّ لَـهُ في اليَـوْمِ عَيْنـا عَـلَى غَدِ[1]

/ آخر (من مجزوء الكامل) 2 8/ ب

مَـنْ لَـمْ يُـردْكَ فـلا تُـردْهُ
لِيَكُـنْ كَمـا لا تَسْـتَفدْهُ

آخر (من مجزوء الخفيف)

خَـلِّ مَـنْ قـلَّ خـيْرُهُ
لَـكَ في النَّـاس غَـيْرُهُ[2]

شعر (من الطويل)

وإنْ أحَـقَّ النـاسِ منِّـي لِنائـلي
عـدوٌّ عـدوِّي، أوْ صَديـقُ صَديقي

(1) نسبه الخالعي إلى دريد بن الصمة في الرسالة الموضحة: ص 108، وخلا منه ديوانه المجموع، البيت دون عزو في عيون الأخبار: 1 / 35 ورواية الشطر الأول: عليم بأعقاب الأمور برأيه.

(2) دون عزو في كتاب الآداب: ص 158.

آخر (من الطويل)

لعـلَّ لـهُ عُـذْرًا، وأنـتَ تلومُـهُ[1]

فَكَـمْ لائـمٍ قَـدْ لامَ وَهْـوَ مُليـمُ[2]

آخر (من الكامل)

لا تَنْـهَ عـنْ خُلُـقٍ وتَأتـي مِثْلَـهُ

عـارٌ عليـكَ إذا فَعَلْـتَ عَظيـمُ[3]

آخر (من البسيط)

لا تَحْمَـدَنَّ امْـرءًا حتَّـى تُجَرِّبَـهُ

ولا تَذُمَّنَّـهُ مِـنْ غـيرِ تَجْريـبِ

آخر (من الرمل)

لا يكُـنْ بَرْقُـكَ بَرْقًـا خُلبًـا

إنَّ خـيرَ الـبرقِ مـا الغيثُ مَعَـهْ[4]

---

(1) كذا في الأصل، وفي مصادر تخريج البيت جميعها تلوم ليتم التصريع بين شطري البيت.

(2) منسوب إلى مسلم بن الوليد في البيان والتبيين: 2 / 363، وورد في ذيل ديوانه: 340 محرجا من البيان والتبيين، ومنسوب إلى منصور النمري في التمثيل والمحاضرة:83، ونهاية الأرب: 3 / 86، وفيه: لعل لها عذرا..

(3) منسوب إلى الأسود الدؤلي في شرح شواهد المغني: 194، 264، وخزانة الأدب: 3 / 618، والأغاني: 11 / 37، ومنسوب إلى المتوكل الليثي في المؤتلف: 170، ومعجم الشعراء للمرزباني: 41، وحماسة البحتري: 174، ودون عزو في عيون الأخبار: 2 / 19، ومجمع الأمثال: 2: 168.

(4) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الشعر والشعراء: 2 / 730، وعيون الأخبار: 3 / 156، وفي ديوانه: 37 بغداد 1964، والإعجاز والإيجاز: 148، ودون عزو في ثمار القلوب: 655.

آخر (من البسيط)

لا تأمَـنِ الدَّهْرَ مَمْسـاهُ ومصْبَحَهُ

فالدهْـرُ يقْعُـدُ للأقـوام بالرَصَـدِ

آخر (من الرمل)

لـو بِغَـيْرِ المـاءِ حَلْقـي شَرِقٌ

كُنتُ كالغَصَّـانِ بالماء اعْتِصاري[1]

آخر (من البسيط)

المسْـتَجيرُ بعمـرٍو[2] عِنـدَ كُرْبتـهِ

كالمسـتجيرِ مِنَ الرمضاءِ بالنَّارِ[3]

آخر (من الطويل)

فـلا تَحْفـرَنْ بِـئْرا تُريـدُّ أخًـا لها

فإنَّـكَ فيها أنْـتَ مِنْ دونـهِ تَقَعْ[4]

---

(1) البيت لعدي بن زيد العبادي من قصيدة في البيان والتبيين: 2 / 359، ومعاهد التنصيص: 1 / 319، والشعر والشعراء: 1 / 229، والأغاني: 2 / 24، والإعجاز والإيجاز: 142، ومحاضرات الأدباء: 1 / 132.

(2) هو عمرو بن الحارث الشيباني، استغاث به كليب عندما طعنه جساس بن مرة، فلم يغثه، وأجهز عليه، فقيل هذا البيت.

(3) دون عمرو في اليتيمة: 3 / 62، والتمثيل والمحاضرة: 264، وفيه: المتغيث، والعمدة: 2 / 88، ومحاضرات الأدباء: 1 / 132، ومجمع الأمثال: 1 / 342، والشطر الثاني في نهاية الأرب: 3 / 47، والطراز: 3 / 174، وكتاب الآداب: 131.

(4) أنشده ابن الأعرابي مع بيت آخر دون عزو، في تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: 99.

آخر (من البسيط)

وكُلُّ حِصْـنٍ وإنْ دامَـتْ سـلامتُهُ

عـلى دعائمـهِ لابـدَّ مهـدومُ[1]

آخر (من الرجز)

مَـنْ أبْـرمَ الأمـرَ بـلا تدبـيرِ

صَـيَّرهُ الدَّهْـرُ إلى تدمـيرِ

آخر (من الرجز)

مِـنَ القليـلِ يُجْمَـعُ الكثـيرُ

رُبَّ صغـير قَـدْرُهُ كبـيرُ[2]

آخر (من مخلع البسيط)

رُبَّ قَليـلٍ حَـذا كثـيرًا[3]

كَـمْ مَطـرٍ بَـدْؤهُ[4] مُطـيْرُ[5]

---

(1) البيت لعلقمة بن عبدة المشهور بعلقمة الفحل، في المفضلية رقم 120، ص 401، وفيها: وإن طالت سلامته، والتمثيل والمحاضرة: 54، وفيه: وإن دامت إقامته، ونهاية الأرب: 3 / 66.

(2) دون عزو في الامتاع والمؤانسة: 2 / 153.

(3) رواية الشطر الأول في الأصل: رب قليل قد حذا كثيرا، وبذلك يكون من الرجز.

(4) في الأصل: بدره، والصواب ما أثبتناه من البيان والتبيين.

(5) من مقطوعة منسوبة إلى أبي تمام، في البيان والتبيين: 3 / 67، وشرح الحماسة للمرزوقي: 1 / 252، 1 / 408، وفيها: رب قيل حتى كثيرا، وهذه المقطوعة مما لم يرد في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي المطبوع.

آخر (من الطويل)

عُبالَـةُ عُنْـقِ الليـثِ مِـنْ أجْـل أنَّهُ

إذا مـا أرادَ الأمَـر وافى بنفْسِـهِ[1]

آخر (من الكامل)

فَـدَعِ الوعيـدَ فما وعيـدُك ضائري

أطنـينُ أجْتحـةِ البَعـوض يَضيرُ[2]

/ آخر (من الكامل) 3 8/ أ

زَعـمَ الفـرزدقُ أنْ سـيقتلُ مَرْبَعا

أبْـشِر بطولِ سـلامةٍ يـا مَرْبَـعُ[3]

آخر (من الرجز)

لا تَقْبَـلِ الصـدقَ مِـنَ الكـذَّابِ

وإنْ أتَـى بمنطـقٍ عُجـابِ

آخر (من الرمل)

زعـمَ الضُّفـدعُ إن هُـوْ لـم يَنِـقْ

مـاتَ مـن غَـمٍّ، وإنْ نـقَّ غَـرقْ

---

(1) العبالة: الضخامة، والبيت دون عزو في التمثيل والمحاضرة: 349، ورواية الشطر الثاني:.. إذا نابه أمر أتاه بنفسه.

(2) البيت لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة، يقول لعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، في الكامل للمبرد: 2 / 34، دلائل الإعجاز: 121، والبيت دون عزو في الشكوى والعتاب: 74.

(3) البيت لجرير في ديوانه: 2 / 916 تحقيق د. نعمان طه – دار المعارف، وخاص الخاص: 83، ونهاية الأرب: 3 / 76، ومربع: لقب راوية جرير المسمى وعوعة، وهو من بني أبي بكر بن كلاب، وكان نفر يأتي الفرزدق وضربه، فيقال: إنه مات في تلك العلة، فحلف الفرزدق ليقتلنه.

آخر (من الرجز)

كَفَـاكَ مِـنْ عَـدُوك المناصِـبِ

مـا فيهِ مِـنْ عُجْـبٍ وجَهْـلٍ غالبِ

آخر (من الطويل)

إذا مـا أراد اللـهُ إهـلاكَ نَملـةٍ

أطالَ جَناحَيْها فَسِيقَتْ إلى العَطْبِ[1]

آخر (من الطويل)

فلوْ كانتِ الأرْزاقُ تَجْري على الحِجى

هَلَكْـنَ إذا مِـنْ جَهْلِهِـنَّ البهائمُ[2]

آخر (من البسيط)

اقبـلْ مَعاذيـرَ مـنْ يأتيـكَ مُعْتَذرًا

إنْ بـرَّ عنْـدك فيمـا قـالَ أو فَجَرا

فقـدْ أطاعكَ مـنْ يُعْطيـكَ ظاهِرَهُ

---

(1) البيت دون عزو وعلى صورة النثر في الاقتباس من القرآن: 1 / 160، في خاص الخاص: 14، بيت قريب من معناه، ومنسوب إلى أبي العتاهية، وروايته:

وإذا استوت للنمل أجنحة

حتى يطير فقد دنا عطبه

(2) البيت لأبي تمام، من قصيدة في مدح القاضي أحمد بن أبي داود، في ديوانه: 3 / 178، وقبله:

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل

ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

وقد أجَلَّـكَ منْ يَعْصيكَ مُسْـتَترا[1]

آخر (من الوافر)

فـإنْ يـكُ صـدرُ هـذا اليـومِ ولى

فـإنَّ غـدًا لناظـرِهِ قريـبُ[2]

آخر (من البسيط)

فمـا تُكَلَّـفُ نفْـس فـوق طاقَتِها

ولاتجـودُ يَـدٌ إلا بمـا تَجِـدُ[3]

آخر (من الخفيف)

إنمـا الزعْفـرانُ عِطـرُ العَـذَارَى

ومـدادُ الـدواةِ عطـرُ الرجـالِ[4]

---

(1) البيتان دون عزو في نثر النظم: 98، والبيت الثاني دون عزو في محاضرات الأدباء: 1 / 81، وروايته:
فقد أجلك من يعصيك ظاهره وقد أطاعك من يعصيك مستترا
وينسبان إلى البحتري في ديوانه: 2 / 1105 الصيرفي، وإلى هلال بن العلاء في تهذيب تاريخ دمشق: 1 / 415 دمشق، ودون عزو في حماسة الظرفاء: 1 / 193 بغداد سنة 1973.

(2) منسوب إلى قراد بن أجدع في مجمع الأمثال: 1 / 64، ودون عزو في خاص الخاص: 27، ونهاية الأرب: 6 / 182، والشطر الثاني في التمثيل والمحاضرة: 245.

(3) هذا البيت أنشده جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، في العقد الفريد: 1 / 274. وفي حلية المحاضرة منسوب إلى الفقيمي : 1 / 226، والموشى: 45. ودون عزو في التمثيل والمحاضرة: 10، والبيهمة: 3 / 104، والاقتباس من القرآن: 67. ورواية صدر البيت:
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ...

(4) البيت دون عزو في ديوان المعاني: 2 / 84.

آخر (من الكامل)

ومتـى يسـاعِدُنا الوِصـالُ ودَهْرُنا

يومـانِ: يومُ نـوًى ويومُ صـدودِ[1]

آخر (من مجزوء الكامل)

اصْـبر لدهـرٍ نـالَ منْـ

ـكَ فهكذا مَضَتِ الدهورْ

فرحًـا وحُزنًـا مـرَّةً

لا الحُزْنُ دامَ ولا السرورْ

آخر (من البسيط)

قَـدْ قيـلَ ذلـكَ إن حقـاً وإنْ كَذِبـا

فمـا اعتـذارُكَ مـنْ شيءٍ إذا قيلا[2]

آخر (من البسيط)

قـدْ يُـدْرِكُ المتأنِّـي بعْـضَ حاجَتِهِ

وقدْ يكـونُ مِن المسـتعْجِلِ الزَّللُ[3]

---

(1) البيت للبحتري من قصيدة في مدح الخليفة المتوكل، في ديوانه: 2: 698.

(2) قالـه النعمـان بن المنذر للربيع بن الزياد، حينما هجا لبيد بن ربيعة الربيع بن زياد وغيره بالرص. راجع العمدة: 1 / 52، ومجمع الأمثال: 2 / 44، 45.

(3) البيت للشاعر الأموي عمير بن شييم المشهور بالقطامي في ديوانه: طبعة ليدن سنة 1902، وفيه: وقد يكون مع المستعجل الزلل. وفي الشعر والشعراء: 2 / 726، وديوان المعاني: 1 / 124، والإعجاز والإيجاز: 151، واللطائف والظرائف: 92، وأحسن ما سمعت: 132، ونهاية الأرب: 3 / 74، والآداب: 140.

آخر (من مجزوء الكامل) 3 /8 ب

العبْـدُ يُقْـرَعُ بالعَصـا
والحـرُّ تَكْفيـهِ الإشـارَةْ[1]

/ آخر (من منهوك الرجز)

مـن يَـرْمِ يومًـا يُـرْمَ بِـهْ
والدَّهْـرُ لا تغـترَّ بِـهْ[2]

آخر (من البسيط)

لَلُقْمـةٌ بجريـش المِلْـحِ تأكُلُهـا
ألـذُّ مـن تَمْـرَةٍ تُحْـشى بِزُنْبـورِ[3]
وأكلـةٌ قَرنَـت للهُلْـكِ صاحبَهـا
كحَبَّـةِ الفخِّ دقَّـتْ عُنْـقَ عُصْفُورِ

---

(1) البيت للعملتان الفهمي في البيان والتبيين: 3 / 37، والمؤتلف: 145، ودون عزو في الشعر والشعراء: 1 / 355، والوساطة: 196، والتمثيل والمحاضرة:296،ونسب خطأ إلى بشار بن برد في البديع في نقد الشعر: 218، وأول من جاء بهذا المعنى أبو داود الإيادي، فقال: في البيان والتبيين: 3 / 37، والأغاني: 15 / 92

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة

ثم أخذه العملتان الفهمي ثم مالك بن الريب، فقال: في البيان والتبيين: 3 / 37، والوساطة: 196

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

ثم أخذه يزيد بن مفرغ الحميري، فقال: في البيان والتبيين: 3 / 37، والوساطة: 196

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

ثم أخذه بشار بن برد، فقال: في البيان والتبيين: 3 / 37

الحر يلحى والعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد

(2) دون عزو في رسالة ابن القارح، ص 58، وروايته: من يرمِ يوما يرمَ به... ورسالة الغفران: 58.

(3) البيت الأول دون عزو في محاضرات الأدباء: 1 / 255.

آخر (من الكامل)

ذَهَـبَ الذيـن يُعـاشُ في أكْنافِهِـمْ

وبَقيـتُ في خَلْـفٍ كجلْـدِ الأجْرَبِ[1]

آخر (من الكامل)

ذَهَـبَ الذيـن هُـمُ الغِيـاثُ المنـزَلُ

وبَقي الذين همُ العَذابُ المُرْسلُ

آخر (من الكامل)

كمْ مـن عَليـلٍ قـدْ تَخَطَّـاهُ الرَدى

فَنجـا ومـاتَ طبيبُـهُ والعَـودُ[2]

آخر (من الطويل)

لَعَمْـركَ مـا وُدّ اللسـانِ بضائـرٍ

إذا لم يكُنْ أصْـلُ المودَّةِ في الصَّدْرِ[3]

آخر (من الوافر)

إذا عَقَـدَ القضـاءُ عليـك أمـرًا

فليـس يحلُّـهُ إلا القضـاءُ[4]

---

(1) البيت للبيد بن ربيعة، في ديوانه: 34 دار صادر، والبيان والتبيين: 1 / 267، ونهاية الأرب: 3 / 70.

(2) البيت منسوب إلى علي بن الجهم في عيون الأخبار: 2 / 317، ودون عزو في التمثيل والمحاضرة: 182، وفي تجريد الأغاني: 3 / 1196

(3) البيت دون عزو في عيون الأخبار: 3 / 78، ورواية صدره: لعمرك ما ود اللسان بنافع

(4) البيت من ثلاثة أبيات وردت دون عزو في ديوان المعاني: 2 / 193، والتمثيل والمحاضرة: 329، دون عزو.

آخر (من الطويل)

ولا خـيرَ في ودٍّ إذا لـم يَكُـنْ لَـهُ

على مـرِّ طـولِ الحادِثاتِ بَقـاءُ[1]

آخر (من الطويل)

فـإنْ يَـكُ عَتَّـابٌ[2] مضى لسَـبيلِهِ

فما مـاتَ مَنْ يبقى له مثلُ خالدِ[3]

آخر (من الطويل)

لـئِنْ سـاءَني أنْ نِلْتَنـي بمسـاءَةٍ

لقـدْ سَرَّني أنِّـي خَطَـرْتُ ببالِكا[4]

---

(1) البيت الأول دون عزو في البيان والتبيين: 2 / 3،362 / 206، ورواية صدره: ولا خير في وصل..

(2) في الأصل: عيسا، والصواب ما أثبتناه، وهو عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو، قائد من الشجعان، ولاه مصعب بن الزبير إمارة أصبهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الري، فهزمهم وفتح الري، ثم دخل في طاعة الحجاج بن يوسف بعد مقتل مصعب، وانتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد الخارجي، فقتل عتاب في موقعة له مع شبيب تعرف بيوم عتاب سنة 77 هـ. وابنه خالد كان من أشراف الكوفة، حارب في جيش الحجاج ضد شبيب الخارجي وهو الذي قتل أخا شبيب وزوجته غزالة، والتحم معه أصحاب شبيب في معركة بناحية المدائن، فانهزم أصحاب خالد، ومات غرقا. راجع تاريخ الطبري: 7 / 242 – 252، والكامل لابن الأثير: 4 / 165، 166 والبداية والنهاية: 9 / 17، جمهرة أنساب العرب: 216، الأغاني: 16 / 41.

(3) البيت لأعشى همدان من قصيدة في مدح خالد بن عتاب بن ورقاء، في البيان والتبيين: 3 / 237، وعيون الأخبار: 3 / 94، ودون عزو في كتاب الآداب:139

(4) البيت من قصيدة لابن الدمينة في حبيبته أميمة وحرف الروي مكسور في ديوانه:16، وعيون الأخبار: 3 / 109، ومعاهد التنصيص: 1 / 159.

آخر (من الوافر)

وما تَخْفـى الصَّنيعَةُ حيـثُ كانتْ

ولا النَّظرُ الصَّحيـحُ من المريضِ[1]

آخر (من الوافر)

لقـدْ أسْـمَعْتَ لـو نادَيـتَ حَيًّـا

ولكـنْ لا حَيـاةَ لمـنْ تُنـادِي[2]

آخر (من الكامل)

ما ابيـضَّ وجْهُ المـرءِ في طَلَبِ العُلا

حتَّـى يُسَـوَّدَ وَجْهُـهُ تَسْـويدا[3]

---

(1) البيت لمزيد بن الصمة في ديوانه المجموع:163، ورواية العجز: ولا النظر المريض من الصحيح، وفي عيون الأخبار: 3 / 109 وروايته:

وما تخفى الضغينة حيث كانت

ولا النظر الصحيح من السقيم

وفي العقد الفريد: 1 / 215، وروايته توافق الديوان، وجمهرة الأمثال للعسكري: 1 / 321.

(2) نسبه الصفدي إلى عبدالرحمن بن الحكم في الغيث المسجم في شرح لامية العجم: 1 / 107، ولكثير عزة في ديوانه، ودون عزو في الاقتباس من القرآن: 48، وأنشده بشار بن برد في محاضرات الأدباء: 1 / 268، ودون عزو في مجمع الأمثال: 2 / 48.

(3) البيت لأبي تمام في ديوانه: 4 / 508، وفي محاضرات الأدباء: 1 / 212 ورواية عجزه: حتى يسود وجهه في البيد

باب الأدعية المسجوعة

اللهم اغفرْ لي كلَّ ذنب، واحفظني من كل جنب، وادفع عني كل ريب، وفرِّج عني كل كرب.

اللهم أعِنِّي على الموت وكربتـــه وعلى القبـــر وغمَّته، وعلى الصراط وزلَّته، وعلى / يوم القيامة وروعته[1]. 84/أ

اللهـم إني أعوذ بك من دعاء لا يُسمع، وبطن لا تشبع، وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع[2].

اللهم إني أسألك رزقًا دارًا، وعيشا قارًا، وعملا بارًا، وولدا سارًا[3].

اللهـم جمِّـل أمري مـا أحييتنـي، وعافني مـا أبقيتني، وبـارك لي فيما خولتنـي، واحفظ عليَّ ما أوليتني، وارحمنـي إذا توَفيتني، وآنس وحشتي إذا رمستني[4]، وتقبل علي إذا حاسبتني، ولا تسخط علي إذا ساءلتني، ولا تسلبني الإيمان بك، وقد عرَّفتني.

اللهم اجعل أول يومي صلاحا، وأوسطه فلاحا، وآخره نجاحا.

اللهم أطفئ فتنتنـا، واسق بلدتنا، وآمن روعتنـا، وآنس وحشتنا، وثبت علـى الخير وطأتنا، وأنعشنا ما عمَّرتنا، ونفس بعد الموت كربتنا، وبارِك لنا في مصيرنا ومنقلبنا.

---

(1) منسوب إلى بعض الأعراب في نثر الدرر: 6 / 97.

(2) من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم في سنن ابن ماجة المقدمة 33، والدعاء 3، وسنن الترمذي: الدعوات 68، والاستعاذة 2، 7.

(3) في الإمتاع والمؤانسة: 2 / 119، وقال أبو هريرة: اللهم إني أسألك قلبا قارا، ورزقا دارا، وعملا سارا.

(4) رمس الميت: دفنه، وسوى عليه الأرض.

اللهم آنس وحشتي، واكشف كربتي، واحفظ وحدتي، ولا تخفر ذمَّتي، يا مُنتهى[1] طلبتي وغاية رغبتي.

اللهم لا تقطع رجائيه، وبلغني أمانيه، واكفني بقوتك أعاديه، وأصلح لي شئوني وأحواليه.

اللهم انزع ما في قلبي من الكذب والخيانة، واجعل مكانه الصدق والأمانة.

اللهم إني أسألك قلبا توابا، لا كافرا ولا مرتابا.

ربِّ اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني وأنت خير الرازقين بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين[2].

---

(1) طمست بعض حروف هذه الكلمة في الأصل.

(2) آخر كتاب سجع المنثور من المجموع، وجاء بعده كتاب الأجناس والتجنيس مما جمعه الشيخ الإمام عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي رحمه الله.

فهرست المصادر والمراجع

1. آداب الملـوك، للثعالبي، تحقيق د. جليـل العطية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1990.
2. أحسن ما سمعت، للثعالبي، شرح محمد صادق عنبر، القاهرة، مطبعة السعادة، سنة 1324 هـ.
3. أدب الوزيـر للماوردي، صححـه حسن الهـادي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط، سنة 1994.
4. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء.
5. الاستيعـاب في معرفـة الأصحاب، لابـن عبدالبر، بيـــروت، دار الكتـاب العربي، د. ت.
6. الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، بيروت، دار الرائد العربي، سنة 1983.
7. الأعلام، للزركلي، القاهرة، المطبعة العربية، سنة 1927، طبعة بيروت، دار العلم للملايين.
8. الأغـاني، للأصفهاني، طبعـة دار الكتب المصرية سنـة 1927، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1974.
9. الاقتباس من القـرآن الكريم، للثعالبي، تحقيـق د. ابتسام الصغار، د. مجاهد بهجت، مصر، دار الوفاء بالمنصورة، سنة 1992.
10. الإمتـاع والمؤانسة، للتوحيـدي، تحقيق أحمد أمـين وأحمد الزين، بيروت، مكتبة الحياة.

11. الأنيس في غـرر التجنيس، للثعالبي، تحقيق هلال ناجي = البديع لغة الموسيقى والزخرف.
12. البداية والنهاية، لابن كثير، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت.
13. بـرد الأكباد في الأعـداد، للثعالبي، القسطنطينيـة، مطبعة الجوائب، سنة1301 هـ.
14. بغيـة الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضـل إبراهيم، القاهرة،، مطبعة البابي الحلبي، سنة 1965 ـ
15. البيـان والتبيين، للجاحـظ، تحقيق عبدالسلام هـارون، بيروت، دار الجيل، د. ت.
16. تاريـخ آداب اللغـة العربية، لجرجي زيدان، تعليـق د. شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال، د. ت.
17. تاريـخ الأدب العربـي، لبروكلمـان، ترجمـة د. عبدالحليـم النجار وآخرين، القاهرة، دار المعارف، سنة 1983.
18. تاريـخ بغداد، للخطيب البغدادي، بـيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
19. تاريـخ الرسـل والملوك، للطبري، تحقيـق محمد أبو الفضـل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، سنة 1977.
20. تتمة يتيمة الدهر، للثعالبي، طبعة د. مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة 1983.
21. تحسـين القبيح وتقبيح الحسـن، للثعالبي، تحقيق عـلاء عبدالوهاب،

القاهرة، دار الفضيلة، سنة 1994.
22. تحفة الـوزراء، للثعالبي، تحقيق د. سعد أبو ريشة، عمان، دار البشير، سنة 1993.
23. التشبيهـات من أشعار أهل الأندلس، لابن الكتاني، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، سنة 1966.
24. التمثيل والمحاضـرة، للثعالبي، تحقيق د. عبدالفتـاح الحلو، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، سنة 1961.
25. تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، طبعة روضة الشام، سنة 1332هـ.
26. تهذيـب التهذيب، لابـن حجر العسقلاني، حيدر آبـاد الدكن، سنة 1320هـ.
27. التوفيق للتلفيق، للثعالبـي، تحقيق إبراهيم صالح، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سنة 1983.
28. ثمار القلوب من المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، سنة 1985.
29. خاص الخاص، للثعالبي، تصحيح محمود السكري، القاهرة، مطبعة السعادة، سنة 1908.
30. دراسـة توثيقيـة في مؤلفات الثعالبي، د. محمود الجـادر، بغداد، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، ع12، سنة 1983.
31. دميـة القصر وعصرة أهل العصر، للباخـرزي، تحقيق د. سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة العاني، سنة 1971.

32. ديـوان ابن الرومـي، طبعة عبدالأمير مهنا، بـيروت، مكتبة الهلال، ط1، سنة 1991.

33. ديـوان أبـي الفتـح البستي، تحقيق دريـة الخطيب ولطفـي الصقال، دمشق، مجمع اللغة العربية، سنة 1989.

34. ديوان أبي نواس، طبعة أحمد عبدالمجيد الغزالي، القاهرة، سنة 1953.

35. ديوان الثعالبي، جمع وتحقيـق د. محمود الجادر، بغداد، دار الشئون الثقافية، سنة 1990.

36. ديـوان دعبل الخزاعـي، جمع وتحقيق عبدالصاحـب الدجيلي، دار الكتاب اللبناني، ط2، سنة 1973.

37. ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب الحسيني، بغداد، دار الرشيد، سنة 1981.

38. ديـوان عمر بن أبي ربيعة، شرح عبدالأمير مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة 1986.

39. ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، تصحيح كرنكو، القاهرة، مكتبة القدسي.

40. الذخـيرة في محاسن أهل الجزيـرة، لابن بسـام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، ليبيا، الدار العربية للكتاب.

41. زهـر الآداب، للحصري القيرواني، تحقيـق د. زكي مبارك، القاهرة، المطبعة الرحمانية، سنة 1929.

42. سحـر البلاغـة وسر البراعـة، للثعالبي، تحقيق أحمـد عبيد، دمشق،

المكتبة العربية، د. ت.
43. سيرة عمر بن عبدالعزيز، لابن الجوزي، القاهرة، مطبعة المؤيد، سنة 1331هـ.
44. السيرة النبوية، لابن هشام، القاهرة، دار المنار، سنة 1993.
45. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، القاهرة، مكتبة القدسي، سنة 1350 هـ.
46. شعر سابق البربري، جمع وتحقيق د. بدر ضيف، الإسكندرية، مطبعة الشهابي، ط2، سنة 1997.
47. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، سنة 1982.
48. الشكوى والعتاب، للثعالبي، طنطا، دار الصحابة، 1992.
49. صحيح البخاري، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، د. ت.
50. – صحيح مسلم، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
51. صناعة الكتاب، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. بدر ضيف، بيروت، دار العلوم العربية، ط1، سنة 1990.
52. طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، سنة 1974.
53. عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب المصرية، سنة 1928.
54. فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، تحقيق خالد فهمي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، سنة 1998.

55. الفهرست، لابن النديم، القاهرة، المكتبة التجارية، سنة 1927.
56. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، بيروت، دار صادر، سنة 1966.
57. كشف الظنون، لحاجي خليفة، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت.
58. الكناية والتعريض، للثعالبي، تحقيق أسامة البحيري، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، سنة 1997.
59. لطائف المعارف، للثعالبي، تحقيق إبراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي، مطبعة البابي الحلبي، سنة 1960.
60. اللطائف والظرائف، للثعالبي، جمع أبي نصر المقدسي، القاهرة، مكتبة الآداب، سنة 1993.
61. اللطف واللطائف، للثعالبي، تحقيق د. محمود الجادر، الكويت، دار العروبة، سنة 1984.
62. المبهج، للثعالبي، طنطا، دار الصحابة، سنة 1992.
63. محاضرات الأدباء، للراغب الأصفهاني، القاهرة، المطبعة العامرة، سنة 1326 هـ.
64. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار المأمون، القاهرة، سنة 1936.
65. معجم البلدان، لياقوت الحموي، تصحيح محمد أمين الخانجي، القاهرة، مطبعة السعادة، سنة 1906.
66. من غاب عنه المطرب، للثعالبي، تحقيق د. يونس السامرني، بيروت، سنة 1987.
67. المنتحل، للثعالبي، الإسكندرية، المطبعة التجارية، سنة 1901.

68. الموشى، للوشـاء، تحقيق كمال مصطفى، القاهـرة، مكتبة الخانجي، ط3، سنة 1993.
69. نثر الدر، لأبي سعد الآبي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، سنة 1987.
70. نزهة الألباء، لابن الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، بغداد، سنة 1959.
71. نهاية الأرب، للنويري، دار الكتب المصرية، سنة 1924.
72. هداية العارفين، لإسماعيل البغدادي، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت.
73. الوافي بالوفيات، للصفدي، باعتناء رضوان السيد، شتوتجارت، دار النشر فرانزشتاينر، سنة 1993.
74. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، سنة 1968 – 1971.
75. يتيمـة الدهر، للثعالبـي، طبعة د. مفيد قميحة، بـيروت، دار الكتب العلمية، سنة 1983.

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (053 – 924 هـ)، علم من أعلام التراث العربي والإسلامي، أمد التراث العربي بذخيرة من الكتب والمؤلفات المتنوعة زادت على المئة كتاب في مختلف الفنون والمعارف.

وإسهاماً منه في الاحتفاء بالعلامة وتعريف الأجيال الناشئة بكتبه، ومؤلفاته، وجهوده العلمية؛ يقدم المحقق للقراء الكرام كتاباً جديداً من كتب الثعالبي لم ينشر من قبل وهو كتاب (سجع المنثور).

يتناول المحقق أصل الثعالبي ونسبه، ونشأته وسيرته، ومصادر ثقافته، ورحلاته وصلاته بأعلام عصره، ومؤلفاته، وآراء العلماء فيه.

وقبل الشروع في تحقيق الكتاب يوثق المحقق في مقدمة التحقيق عنوان الكتاب، ويثبت نسبته إلى الثعالبي، ويبين مادة الكتاب ومنهجه، وأهميته، وأثره فيمن جاء بعده من المؤلفين.